صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

في الوقت الذي تقوم فيه فئة صغيرة، وصلت إلى السلطة في ظروف هيأ لها الغزاة، بنهب أموال وثروات الشعب والوطن بشكل أوقف عجلة التطور والإعمار وسيؤثر على مستقبل العراق الاقتصادي، أخذ الوضع المعيشي لملايين العراقيين في ظل الصراعات الدولية والحروب التي تسببت في نقص المواد الغذائية واهمها القمح، يزداد تدهورا. فبالاضافة الى عدم مواجهة "وباء كورونا" وتوفير مستلزمات ذلك، فان الغلاء تتصاعد وتيرته بشكل فاحش والامن مضطرب، ينحدر إلى أسفل مستوياته، كما ينذر بكارثة اجتماعية ـ جغرافية سكانية "جيوديموغرافية"، تجعل من العراق بلدا مُمزقا، النتيجة المنطقية لما أنتج نظام المحاصصة الطائفية والاثنية على مدى تسعة عشر عاما.

في بلد يمتلك ثاني احتياطي نفط العالم، لازال الكهرباء فيه في حالة انقطاع مستمر يعاني منه المواطن بشكل يومي، يرافقه "حسب مقاييس الأمم المتحدة" انعدام المياه الصالحة للشرب وخلل كبير في "نظام" الخدمات الصحية وإدارة المؤسسات والمرافق الاجتماعية. وأضحى غالبية الشباب العراقي عاطلاً عن العمل وأصبح ارتفاع الأسعار لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع قدرات أصحاب الدخل المحدود أو المعدمين والفقراء. بيد أن الفئات المتسلطة صاحبة القرار والنفوذ "الشيعية والسنية والكردية" داخل السلطة وخارجها، تعمل وبطرق غير شرعية مخالفة للقانون والشرائع المدنية والسماوية على النهب والإثراء بشكل خيالي على حساب أبناء الشعب، حتى أصبح ترتيب العراق في الفساد الإداري والمالي بمستوى نيجيريا والصومال. وصار الصراع من أجل الاستحواذ على السلطة وتقاسم الغنائم من المبادئ الأساسية للكتل السياسية والفئات والأحزاب والميليشيات التابعة لها، والمشاركة بما يسمى بالعملية السياسية، التي لم يتمكن القائمون عليها رغم مرور أكثر من تسعة عشر عاما على الغزو الامريكي للعراق في 9 نيسان 2003، وسبعة عشر عاما على اول انتخابات انتجت حكومات فاسدة متعاقبة، من إيجاد حلول للازمات وتركماتها سيئة الصيت، أو حلاً لتشكيل حكومة "وطنية" متكاملة لإدارة شؤون البلاد بشكل افضل.

إن غياب السلطة المركزية الحصرية للدولة، جعل دول الجوار تتدخل بشكل سافر بالشأن العراقي وتعتدي على الحقوق الوطنية له، كنهب الكويت لأراضٍ ومياه وثروات نفطية وتخريب المواني العراقية وتعطيل مواردها، فيما تستمر تركيا وإيران باعتداءاتهما على العراق كدخول أراضيه وقطع المياه عنه واحتلال آبار النفط ونهبها بشكل مخالف لكل الأعراف والقوانين دون رادع. كما تمارس بعض دول الجوار ضغوطا متعددة الأشكال لتحقيق مآربها السياسية والطائفية. وقد أدى ضعف السلطة المركزية إلى تعزيز قدرة التنظيمات "الميليشياوية" التابعة لاحزاب السلطة، وقيامها بعمليات إرهابية ضد الدولة والمواطنين الأبرياء. إلى ذلك فقد ساعد الوضع اللاطبيعي هذا على تجاوز حكومة كردستان العراق صلاحياتها الإدارية والدستورية، وجعلها منذ غزو العراق عام 2003 لا تتوقف عن ابتزاز الحكومة "المركزية" للحصول على مزيد من المكاسب الإدارية والجغرافية والمالية والسياسية، على حساب المحافظات والمواطنين في المناطق الأخرى.

إن البديل الحقيقي لتغيير الأوضاع السلبية، التي ابتلى بها العراق وشعبه، هو الاعتراف بحقوق المواطنين بما فيها حرية التعبير عن الرأي وحق التظاهر والعمل، والأهم من ذلك، كتابة دستور ديمقراطي جديد يتجه نحو بناء دولة مؤسسات تعمل بموجب القانون، يحدد مسؤوليات السلطة واختصاصاتها الحصرية ويكفل العدل وحقوق الناس وأمنهم. دستوراً يفصل بين الدين والسياسة وعمل السلطات الثلاث، كما يعتمد مبدأ المواطنة أولاً وأخيراً وينظر بعين المساواة بين جميع المواطنين العراقيين، أفراداً وجماعات، ويتواءم مع طموحات العراقيين لبناء دولة عراقية موحدة بعيدة عن التفرقة والمحاصصة الفئوية.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

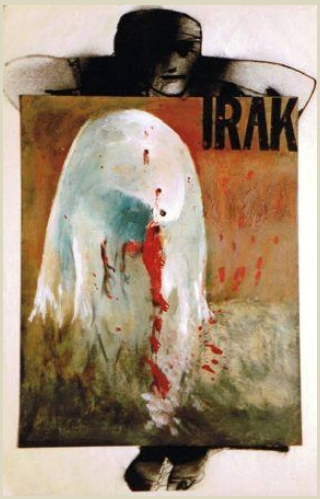

هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الألكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.
ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. على أن لا تتجاوز الـ 250 كلمة. مواضيع مجتمعية وثقافية وفنية وفكرية لحد 650 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي وموضوعيته .
في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في المسار الإعلامي والوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

لاجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم ... كيف ومنذ متى؟
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من اجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي والجماهيري وحشد القوى من اجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الالتفاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لسياسيي الاحزاب الطائفية ، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته الا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم لسدة الحكم بعد احتلال العراق عام 2003 ، أن يتحدثوا بإسمهم أو يحاولوا الايقاع بهم لاجل البقاء في السلطة والحفاظ على مصالحهم الفئوية والحزبية!

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**
رسوم..... **الفنان منصور البكري**
الشبكة..... **م. غيث عدنان**
تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

الى أين ستفضي الصراعات الطائفية ـ الحزبية بعد الإنغلاق السياسي وازمة الانتخابات الرئاسية؟

منذ انتهاء الانتخابات في أكتوبر 2021 وما افرزته من نتائج وحصص نيابية للاطراف المشاركة فيها، مرورا بانتخاب رئيس البرلمان ومن ثم تعثر انتخاب رئيس الجمهورية للمرة الثانية، وسط دعوات مسبقة للمقاطعة والتأجيل. مع حراك لممارسة الضغوط والمساومات السياسية والطائفية والحزبية. ومن المتوقع الدفع بإنتخاب الرئيس إلى أجل غير مسمى.. على أية حال، البلد في أزمة ثقة سياسية وينذر بأن يصبح (الانقسام دبابيس سقسقة) موجعة، اذا ما استمرت الكتل السياسية، "الاطار التنسيقي" متخندقا خلف اسوار المقاطعة، والائتلاف الثلاثي بمواقفه. السؤال: متى تنتهي الاعيب أحزاب السلطة الطائفية؟ ومتى يخرج الشعب عن صمته ويتمرد عليها؟.

في جلسة البرلمان العراقي ليوم الاربعاء 30 آذار وقبلها يوم السبت 26 آذار 2022. (فشل النواب العراقيون للمرة الثالثة في انتخاب رئيس دولة كردي، يدقن اللغة العربية). ذلك جعل الأزمة السياسية والصراع الجاري منذ انتخابات 2021 اكثر تعقيدا. حيث لم يصل اكتمال النصاب المطلوب لعقد جلسة انتخاب جلالة رئيس البلاد العتيد "ثلثي" الهيئة التشريعية. بسبب مقاطعة العديد من المشرعين المتحالفين مع الأحزاب المدعومة من إيران، فيما راوح المستقلون والكتل الصغيرة في مكانهم لعدم قناعاتهم بما يجري رافضين جميع الضغوطات.

السياسيون العراقيون، كما يبدو حتى الآن، مصرون على عدم الاتفاق على مرشح "حل وسط" لرئاسة الجمهورية، مما سيؤدى إلى تفاقم الانسداد السياسي بين السياسيين العراقيين وبالتالي يمنع تعيين رئيسا للوزراء. فيما يتحدث المشرعون عن إن المجموعات البرلمانية لديها الآن خياران: مواصلة المفاوضات حتى يتم التوصل إلى توافق، أو حل البرلمان ومطالبة الحكومة الاستمرار بتصريف الاعمال. ويبدو ان العملية السياسية منذ اول جلسة انتخابات رئاسية في البرلمان في أوائل فبراير2022 "في ورطة"، حيث شارك آنذاك 58 نائباً فقط. فيما قاطع الصدر وقتها الجلسة بعد أن علقت المحكمة العراقية العليا تسمية المرشح الرئيسي هوشيار زيباري، من (الحزب الديمقراطي الكردستاني PDK)، بدل الرئيس الحالي برهم صالح من (الاتحاد الوطني الكردستاني PUK) بناء على شكاوى رفعها نواب ضد زيباري.. مع ذلك، طالما لا يوجد رئيس جديد، فإن أزمة الثقة السياسية في العراق تنذر بالتفاقم. اذ من مهام الرئيس تعيين رئيس حكومة من الكتلة "الشيعية" الأكبر في غضون 15 يوما من انتخابه. المنصب وفقا لنظام المحاصصة "الطائفي ـ التوافقي" وما يسمى "بالعملية السياسة" التي اسس لها "الحاكم"ابريمر" ابان الغزو الامريكي للعراق عام 2003، يذهب إلى مسلم شيعي. فيما يشغل منصب الرئاسة العراقية - كردي، ومنصب رئاسة البرلمان سني.. المثير للسخرية، ان رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، الذي تشكل مجموعته الأكبر في البرلمان العراقي، طالما تحدث عن تشكيل "حكومة اغلبية وطنية" نزيهة، تعمل على اصلاح النظام السياسي برمته وتحارب الفساد وملاحقة الفاسـدين، ما يلبث ان يتراجع.. العقدة تكمن في عدم الاتفاق على منصب "الرئاسة"، الذي عقد السيد الصدر مع كتلته اتفاقات، مع علمه بان العديد من قياداتها يتحملون أيضا مسؤولية ما وصل اليه العراق، وتحوم حول العديد منهم الكثير من الشبهات والاتهامات. فيما سبق للمالكي ان عارض علناً، التصويت على مرشح "البرزاني" زيباري، والآن واطاره "التنسيقي" يعارض ترشيح ريبار. وتجدر الاشارة الى ان منصب رئيس الجمهورية ليس بيد الأكراد دستوريا، لكنه وفقا لـ "التوافق" اصبح "عرفا" منذ زمن بريمر عام 2005.

وبغض النظر عن اختلاف الرؤى الأساسية عما سيؤول اليه انتخاب الرئيس، من حيث صياغة مفهوم الدولة وسياساتها اللاحقة. فان فشل الوصول إلى النصاب القانوني بسبب الخلاف المستمر بين "الائتلاف الثلاثي" الذي يقوده مقتدى الصدر، وفي الجانب الآخر، نوري المالكي الذي يقود تحالف الأحزاب الشيعية "الاطار التنسيقي". قد فاق كل التوقعات كما وكشف عن نوايا كل من الرجلين وكتلتيهما. فرجل الدين القوي مصر على تشكيل حكومة مع حلفاء أكراد وسنة مع استبعاد الأحزاب المدعومة من إيران، والتمسك بالمرشح المفضل لحليفه الحزب الديمقراطي الكردستاني، ريبار خالد، وزير الداخلية في اقليم كردستان العراق شبه المستقل. فيما يصر زعيم دولة القانون وحلفائه في "الإطار التنسيقي" على تشكيل حكومة توافقية - سياسية، بالتوازي مع مشاركة المشرعين المنتمين إلى الاتحاد الوطني الكردستاني، الذين يصرون على تمرير مرشحهم للرئاسة.

ادت فوضى الانتخابات الرئاسية وتأخير تشكيل الحكومة، الى زعزعة الوضع الامني والمجتمعي. اذ كان من المفترض أن يتم انتخاب الرئيس، بعد شهر من الجلسة التأسيسية للبرلمان العراقي، وهذا ما لم يحدث، بسبب الانقسام السياسي للحزبين الكرديين، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. بل أدى الخلاف إلى إغراق البلاد في أزمة دستورية خطيرة. حيث انضم الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد إلى المنتصرين، صدريون الملا مقتدى الصدر، والكتلة السنية ذات الأغلبية في البرلمان. فيما دعم الاتحاد الوطني الكردستاني الجزء الآخر من الطيف السياسي الشيعي، "الاطار التنسيقي" الذي يضم الذراع السياسي للميليشيا الشيعية المدعومة من إيران، فتح، ورئيس الوزراء السابق المثير للجدل نوري المالكي.. الثابت في المعادلة، (لا يوجد إجماع بين الحزبين الكرديين ـ الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني)، وهذا يعني أن الإجماع على حصر خلافاتهما في أربيل والتكاتف بشأن القضايا الأساسية في بغداد سوف يختفي أخيرا.

انها مضاربات السياسة بين مفافيات "عصبوية"، حصرت السلطة بيدها وغير مستعدة للتنازل عنها باي ثمن. الخاسر بينهم كل ابناء المجتمع العراقـي، العرب والكرد والتركمان والايزيدية والصابئة والشبك وغيرهم، باختلاف اجناسهم واطيافهم العرقية والدينية.. وعلى ما يبدو ان الدستور، الذي تم إفساده جزئيا تحت الوصاية الأمريكية عام 2005، لا يوفر مخرجا. اذ كان قبل كل شيء، للخطوة التالية في خريطة الطريق السياسية بعد الانتخابات البرلمانية، التي جرت في 10 أكتوبر 2021، تعيين رئيس للدولة وتشكيل حكومة. ومن غير الواضح تماما في الوقت الحالي كيفية الخروج من المازق، لا بل من المستحيل ومن غير الواضح ما إذا كان هذا ممكنا من الناحية القانونية على الإطلاق.

لكن على ما يبدو هناك بالفعل حديث عن احتمال حل البرلمان والدعوة لاجراء انتخابات جديدة في العام القادم ـ والابقاء على حكومة تصريف الاعمال ـ لكن ذلك لن يكون منطقيا إلا إذا تم إغلاق الثغرات في الدستور مسبقا. وإذا ما استمر الفراغ، فإن العراق معرض لخطر الانزلاق مرة أخرى إلى العنف. حيث ان الكتل الشيعية في "الاطار التنسيقي لا تميل إلى مثل هذه الحلول. في الطرف الآخر، هناك حركة احتجاجية قوية ضد المؤسسة السياسية برمتها، اوقفتها كورونا من النزول بكثافة للشوارع منذ عام 2020. لكن مع ذلك، أجبرت الحكومة على الاستقالة في عام 2019. ستنهض بالتأكيد من جديد اكثر عزما وتصميما لخلع الجبة عن سراقها.

من قتلني؟

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

,,تنويه,, يحمل جروح وطن

بكل صراحة

منذ انطلاقهما في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا ، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام..

ما يعنينا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

رأي الصحافة ـ أهم المقالات

صوت الصعاليك

** تحالف إنقاذ يبتعد بنحو 40 مقعداً عن تحقيق أغلبية الثلثين بسبب اتساع التهديدات

صحيفة المدى

** مجرمو حرب العراق يؤكدون تدهورهم الأخلاقي بشيطنة الروس في أوكرانيا

صحيفة الصباح الجديد

** البرلمان يخفق للمرة الثالثة في إنتخاب رئيس الجمهورية

صحيفة الزمان

** الجفاف يطرد مزارعي ديالى من أراضيهم - وقانون العمل.. يعجز عن توفير الضمانات

صحيفة طريق الشعب

** الرئيس بارزاني: تصحيح وضع العراق يتطلب قيام مجلس النواب بواجبه بعيداً عن الضغوط

صحيفة التآخي

** الإطاحة بتاجر مخدرات بحوزته 5 كغم من الكريستال في نينوى - وانطلاق تظاهرة لخريجي الكليات التربوية في ديالى

صحيفة الزوراء

** الصدر يرد على مبادرة الإطار: «الانسداد» خير من «التوافق«

صحيفة المستقبل

** بعد سنوات من جثمانها على شوارعها البدء بإخلاء بغداد من الكتل الكونكريتية

صحيفة الدستور

ساهموا في نشر أهم الاحداث المجتمعية في العراق

ما بين مأزق الدراسات العليا المحلية وندرة الابتعاث ..

أ. د. محمد الربيعي

كثيرا ما نسمع عن «التوسعة» (زيادة اعداد المقبولين خصوصا بعد ظهور نتائج القبول) في مقاعد الدراسات العليا من حيث كونها مطلبا لجهات عديدة ابتداء من الطلبة الذين لم يشملهم الحظ في الحصول على القبول للدراسة فيها وانتهاء بالبرلمان.

تورطت وزارة التعليم العالي والجامعات بشأنها فوجدت نفسها في مأزق كبير بين القبول او الرفض، وهذا اوقعها في ورطة حيث ان التوسعة تعني قبول زيادة غير معقولة في اعداد الطلبة على حساب الامكانيات المتوفرة في الاقسام العلمية، او رفضها مما يؤدي الى فتح النيران عليها لتركها اعداد كبيرة من الطلبة خارجها خصوصا وان الدراسات العليا اصبحت امل كل خريج بعد ان اثبت الزمن الغابر ان شهادة الدكتوراه هي الطريق الوحيد للتميز الاجتماعي او للحصول على وظيفة ملائمة، وراتب مقبول في وقت تلاشت الحاجة لوظائف جديدة نتيجة انهيار الاقتصاد والتضخم الوظيفي والتعيين المفرط والفساد السياسي.

ما يسمى اليوم بـ"الدال نقطة" اصبح طريق التباهي بالمعرفة والعلم حتى وان كانت الشهادة مزيفة، وضمن مشاريع الفساد العراقي اللامتناهية، وتهافت السياسيين والمسؤولين الحكوميين على اكتسابها وبأي وسيلة شرعية او غيرها. وبضوء سياسة القبول المفرط الذي فرض بالأساس على الجامعات برزت ظاهرة لم يشهدها المجتمع العراقي، ولا المجتمعات الاخرى في السابق، وهي فرط اعداد اصحاب "الدال نقطة". وعلى حسب ادعاء احد المهتمين انه لم يبقى احدا بدونها من مقدمي برامج المحطات الاعلامية والمشاركين فيها، ولن يوجد في المستقبل القريب احد من السياسيين واصحاب الدرجات الخاصة والمستشارين والمسؤولين الكبار بلا درجة الدكتوراه .

يتم ذلك في عصر اصبح الحصول على الشهادة العليا مسألة محسومة في ظل انتشار المكاتب التجارية التي تعمل على "مساعدتك" في كتابة الاطروحة مقابل مبلغ مالي بسيط، والمختبرات الاهلية التي تعمل على اختلاق النتائج الملائمة لاطروحتك، وعدد من المفسدات التي ولدت ضغوطات كبيرة على الطلبة النزهاء والمهتمين باكتساب العلم والمعرفة الحقيقية ودفعهم الى سلك طرق سهلة ومظمونة غير تلك الطرق المضنية في البحث العلمي والتي تتطلب سنوات عديدة لانجازها وميزانيات هائلة لا يمكن توفيرها من جيوب الطلبة انفسهم.

وفي مقابل هذا الافراط في الشهادات المحلية وتلك الشهادات من جامعات الدول المجاورة خصوصا الزائفة منها نجد اليوم نفور كبير من قبل الدولة عن الابتعاث. وبعد ان بلغت البعثات اوجها في اعوام 2010 الى 2014 انحسرت اليوم الى مجرد اعداد ضئيلة ونادرا ما تكون موجه الى جامعات الدول الصناعية المتقدمة، فيما عدا عدد محدود من بقايا البعثات التي تشرف عليها اللجنة العليا لتطوير التعليم العالي في العراق والمرتبطة بمجلس الوزراء.

ولكي تكون لنا فكرة واضحة على ضعف الابتعاث لنقارن عدد الطلبة العراقيين مع اعداد الطلبة من الدول المجاورة الدارسين في الولايات المتحدة الامريكية. في عام 2021 كان هناك حوالي 9 الاف طالب ايراني و 22 الف طالب سعودي و 7 الاف طالب تركي و 317 الف طالب صيني، بينما لم يزد عدد الطلاب العراقيين في اي وقت كان عن 1200 طالب مما يؤكد استمرار سياسة الحصار الذاتي التي ابتلى بها التعليم العالي، والجامعات العراقية منذ بداية التسعينات.

جمهورية التزوير في العراق

الدولة العراقية لا تعتبر الشهادة الاكاديمية من الدول المتقدمة كشهادة ثقافية ولا تفهمها الا بكونها تأهيل كفاءات علمية خصوصا في البحث العلمي. بالحقيقة تكمن اهمية الابتعاث في كونه وسيلة اساسية لنقل الخبرة والثقافة الانسانية العالمية، وفي اكتساب اخلاقيات المهنة وفي توسيع معارف الطالب من ثقافة والتزام بالمسؤوليات الاخلاقية في ضمان جودة التعليم العالي واعتماد معايير قائمة على

العدالة والثقة والنزاهة تحسن العلاقة بين الاستاذ الجامعي والطالب، والحصول على خبرات عديدة في التعامل مع الاشخاص من خلفيات ثقافية من مختلف انحاء العالم والتعرف على ثقافاتهم.

الدولة العراقية لا تعي اهمية الدراسة في الدول الصناعية المتقدمة ولا الى تأثير خريجي هذه الدول على التعليم والاقتصاد الوطني والتنمية البشرية. لو زرت الصين اليوم لوجدت ان معظم قياداتها الاكاديمية والعلمية هي من حملة الشهادات من جامعات الدول الغربية. فبالرغم من المزايا الفريدة التي يوفرها الابتعاث وعلى عكس سياسات بلدان كثيرة منها الصين والهند وبلدان جنوب شرق اسيا والخليج العربي تنتهج الدولة العراقية نهجا سلبيا امام الابتعاث مما يؤكد لنا عدم حرص الدولة العراقية على اعداد الموارد البشرية وتأهيلها بشكل فاعل لتلعب دورها في نهضة العراق الاكاديمية والتربوية والاقتصادية، ولكي تتبوأ جامعاتنا مراكز عالية بين الجامعات والمؤسسات التربوية العالمية.

بدون سياسة جادة تتضمن ابتعاث عشرات الالوف من الطلبة ومن الجنسين خصوصا من الاطباء والمهندسين والزراعيين والاقتصاديين والاداريين والتربويين واللغويين فان العراق سيبقى يرزح تحت وطأة التخلف وستستمر المعاناة من الحصار الذاتي وضعف الكفاءات العلمية والثقافة العالمية والاخلاقيات الاكاديمية.

*****

أصبحت الشهادات الجامعية أداة قوية لتعزيز فرص الحصول على مناصب ، خصوصا في مؤسسات الدولة ما دفع بعض ضعاف النفوس في العراق إلى الحصول على شهادات عليا مزورة، حيث برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة انتشار شهادات الدكتوراه في الاوساط الحكومية والسياسية والجامعية.

آراء في قضايا عراقية...

الانفصامية الوطنية للقوى السياسية في العراق ما بعد الإحتلال

د. نزار محمود

عندما غزت امريكا العراق واحتلته وسلمت سلطاته المدمرة ومؤسساته الى أطياف مشتته بين ولاءاتها الاجنبية، وفي مقدمتها الايرانية، وبين رؤاها وأهدافها، وهي في غالبيتها العظمى لا تصلح لادارة دولة ناهيك عن قيادة شعب وحفاظ على سيادة، كانت قد ارتكبت، بوعي أو دون وعي، جريمة ضياع ذلك الشعب وتدمير وطن.

من يحكم العراق اليوم، وكيف؟

لنمتلك من الجرأة الوطنية فنقول: ان أغلب من يحكم العراق اليوم هم ممن لم يستطيعوا أن يحافظوا على امانة سيادته وتنكروا لهويته، واوغلوا في نهب وسرقة ثرواته وأمواله،وباعوا ضمائرهم من أجل المال والجاه والمنصب.

أما كيف يجري حكم العراق اليوم فهو أمر محير في النظر اليه، بين صاحب مطلق للسلطة وبين ضحايا من الابرياء البسطاء الضعفاء، ومنهم المخلصين لكرامته وتربته. ان كل من يعيش وحتى من يزور العراق ويطلع على احداثه ومجريات الحياة فيه يدرك انه ليس هناك دولة تحكمه في حفاظها على سيادته وخضوع جميع أطياف شعبه لسيادة القانون. ويكفي ان نقول بأن القوة العسكرية لا يمثلها الجيش العراقي، رمز سيادة الدولة، وانما تمثلها قوة الحشد الشعبي من جهة، والبيشمركة الكردية من جهة أخرى.

ولدى استعراضنا لأطياف الشرائح الحاكمة نقف على الآتي:

- المنادين بالطائفية الشيعية الولائية لايران الفقيه، والذين لا يقدسون الاولوية الوطنية العراقية فكراً ومضموناً.
- الطائفة الكردية بشقيها البرزانية والطالبانية والتي تقومان على فكرة تأسيس الدولة القومية الكردية المستقلة حيث يشكل شمال العراق وجزء من وسطه وحتى جنوبه حدودها الدولية.
- الطائفة السنية التي اعتادت حكم العراق ولا يهدأ لها بال حتى تعود الى سدة حكمه.
- الشيوعيين الذين تجد نسبة كبيرة منهم نفسها في حال ضياع فكري وتخبط سياسي بين الادعاء والميول والتصرف.
- البعثيين يعيشون مرارة فقدان السلطة وضياع الانجازات من جهة، وضبابية بوصلة العمل السياسي من جهة أخرى، ناهيك عن ما يعيشونه من ملاحقات وتبعيات سياسية.
- اما بقية ما يجري التعبير عنها بالمكونات فإنها تتمسك بفلسفة المكون لما يحصل عليها قادتها بالدرجة الاساسية من مكاسب سياسية تجد انعكاساتها في الجوانب المالية وغيرها.

ازاء هذه الصورة لا يمكننا الا ان نصل الى استنتاج مفاده:

ان القوى السياسية التي تمثل مشهد السلطة في عراق اليوم تعيش حالة انفصام بين فهمها وسعيها لتحقيق مهام وطنية، وبين ما تعمل من أجله من مصالح حزبية وطائفية وشخصية ضيقة.

وهكذا سنبقى نتأمل نحن العراقيين المحبين للعراق بلد الحضارة والسيادة ان تتمكن قوة أو قوى سياسية واعية ومخلصة ان تعيد للعراق وشعبه كرامته الوطنية ودوره الإنساني.

...زيارة ارهاص حسرة وحنين...

زيارتي الاخير لوطني العراق تتحدث كنتيجة لهذا الواقع المرير.. انها ارهاص حسرة وحنين...

بعد عامين من انقطاع زيارتي للعراق، اعود اليوم في زيارة حنين وشوق تنتابه الحسرات وتعصف به الآلام...

كل شيء في العراق جميل يخدشه قبح! جميلة نخيله وجباله، وديانه وانهاره، شمسه ومطره... وخيراته التي لا حد لها.. لكنه الالم والتخلف والجوع والفقر الذي يعيشه! نسبح في بحيرات من النفط، وتتباهى بابنائنا وبناتنا، ونهرع الى ظل ملايين الاشجار العطشى، ونجلس تحت مسقفات المصانع المتهالكة. فوضى في فوضى.

لم تعد قيم الاخلاق تحكمنا، ولا عرف العشائر الأصيلة تصدنا. فساد وسرقات ونهب وسوء ادارة، وتغالب على ظلم البلاد والعباد.

انه ارهاص الحسرة على اعراف ضاعت وسط زحام التدافع الاعمى، وفي ظل تيه البوصلة، وضياع خارطة الطريق فما استدل حائر ولا اهتدى من سعى. انه ارهاص الحنين لوطن كان من ابنائه من حرث وزرع، ومن عمر وبنى، وكتب فنفع، وتكلم فأجاد. إنه حنين الى وطن يزهو بتاريخ وئام وسلام، وطيبة ونخوة، وتدافع الى الفضيلة وعمل الخير.

ان الزيارة الى العراق اليوم هي مزيج من مشاعر الشوق والحزن والغضب.
شوق الى الأهل والأصدقاء والى كل ما يذكرك بما أحببته وتذكرت فيه طفولتك وشبابك حتى مما لم تكن له سوى قيمة مجردة.
وحزن على من مات وهو يبحث عن حياة وسعادة وكرامة، وغضب على من اغتصب السلطة وما هو أهلاً لأمانتها، فخان وسرق ونهب وعبث.

غداً نقف أمام الله ومحاكم الضمير عراة لا تستر عوراتنا سوى ما كنا قد قدمناه من أعمال صالحة في علم نافع وحرث يطعم وبناءً يستر.
ترى جموع العاطلين عن العمل من شباب خريجين، وآلاف يئنون على أبواب مشافي موبوءة، وتسمع قصص ظلم يشيب منها شعر الصغار، ويتعالى فيها العويل.

يحزنك، وأنت الواعي في الاقتصاد، أننا نأكل مما لا نزرع، ونكسر ما لا نستطيع اصلاحه، ونهدر ونرمي بما نحتاجه، ونحرق من الأموال في تخلف وكسل وعجز ومباهاة فارغة ما نحن بأمس الحاجة اليه من أجل مساكن ومدارس ورياض أطفال ومباهج حياة.
ان شعب العراق اليوم يعيش زمن الدمعتين: دمعة الأسى على من مات حزيناً، ودمعة الفرح بمن لا يزال يعيش على الأمل بالله.

لك الله يا عراق في وعي ما انت عليه، وصحوة ضمير تنفض عنك أتربة السفاهة والظلم الذي تعيشه. لك الله في تذكر كرامة وعدل ونخوة.

***

بانوراما.. الحياة قصص

سوسن كامل

ذكريات الزمن الجميل

في مقلب سيء جداً قام طالب بإلصاق ورقة على قميص صديقه من الخلف مكتوب عليها "أنا غبي..."
و طلب ألا يخبره أحد بذلك.وضحك الجميع على ذلك. بعد قليل بدأت حصة الرياضيات كتب الأستاذ مسألة صعبة!!
و لم يتقدم أحد ليجيب سوى الطالب الذي على قميصه الورقة.. وسط ضحكات خافتة من الطلاب هو لا يدري سببها..
قام بالبدء بحل المسألة حينها لاحظ الأستاذ الورقة التي على ظهره والمكتوب عليها " أنا غبي".
طلب الاستاذ من بقية الطلاب أن يصفقوا له ثم توجه نحو الطلاب وقال قبل أن أعاقب الفاعل سأخبركم بشيئين..طوال حياتكم سيضع الناس أوراقا على قمصانكم مكتوب عليها أشياء كثيرة مُهمّتها أن تجذبكم للخلف كلما حاولتم التقدم.
صديقكم لو كان يعلم بشأن الورقة لما تقدّم للإجابة.
كل ما عليكم فعله هو تجاهلها . و التقدم للإجابة كلما سمحت لكم الحياة بذلك..
الشيء الثاني أنه يبدو جليّا أنه لا يمتلك صديقا جيدا بينكم يخبره بشأن الورقة و يزيلها عن قميصه...
فلا يهم أن تمتلك أصدقاء كُثر المهم أن تكون معتمد على نفسك وتثق في نفسك جيدا ....

المعاظمة

عراقي راح على السعوديه ليحضر المحاضرات
قال الحكيم: السمكة التي تغلق فمها لن يصطادها أحد
قال أحد الحضور : واذا صادوها بشبك؟
قال الحكيم: الاخ من وين؟
قال: من العراق
قال الحكيم: وتالي انتو مراح تبطلون سوالفكم بعد اسبوع جلس الحكيم نفسه مع مجموعة من الناس ليخبرهم حكمة اخذها من قصة
فقال حكيم : سرق ٣ أشخاص قصر ووضعوا الكنز على ظهر الحمار
وبالطريق اتفق اثنان على قتل الثالث وتقاسم الغنيمه فقتلوه ، وبالليل قرر أحدهم قتل الآخر والحصول على كل الكنز فقتله .. وبينما يصعد الرجل الجبل زلت قدمه وسقط ومات .. وعاد الحمار بالكنز إلى القصر .. فالحلال يعود لصاحبه..
تأثر الحضور جميعاً، إلا عراقي سأل الشيخ : إذا الحرامية الثلاثة ماتوا !لعد منو الحچالك القصة بالتفصيل؟؟
الحمار مثلا حچالك ؟؟
كال الحكيم : اني كم مرة كلتلكم مأريد عراقيين بالمحاضره.

ندا الخوام

الذين ماتوا في الحرب اشعلوا ذاكراتنا بحوافر الألم...
الذين نزفت قلوبهم على جبهات القتال نحتوا حياتنا بحكايات الطفولة المتعثرة بصور توابيتهم.
الذين زجوا في الحروب مرغمين شهداء للخوف فضلوا الموت في المعركة على أن يكونوا هاربين تهدد عوائلهم بالاعتقال والرهبة ، فاختاروا الموت المرير على الأكثر مرارة .
الذين ارغمتهم الحروب العبثية أن يكونوا فرسانها، رغما عن أنوفكم وعن أنف الجميع وأنف سحر عباس جميل شهداء.
صباح الخير يا شهداء الحروب العبثية وشهداء ثمان سنوات داميات في تاريخنا واعمارنا.
صباح الخير يا أمهات الألم العراقي المزمن .
صباح الخير لكل اصدقائي يتامى الحروب واصحاب الفقد الأليم .
صباح الخير لأخي الشهيد ولاخوتكم وأحبتكم شهداء القدر الموجع المسم

في العراق مهد الحضارات .. حرية الرأي في خطر !

في العراق لا يمر يوم دون وقوع احداث ومآس مؤلمة وخطيرة. ويتعرض المواطن الى العديد من المضايقات الانسانية والفكرية والسياسية والمعاشية دون نهاية ،،اخطرها ،، الاختطاف والاعتقال والاغتيال السياسي المنظم

فمتى ينتهي الاستبداد والخوف!!

اعتقل الأستاذ الجامعي بجامعة البصرة الدكتور احمد يحيى في محافظة البصرة بعد انتقاده الواقع الامني والسياسي إثر دعوى قضائية مقامة عليه من قبل قائد شرطة محافظة البصرة رغم ان القانون العراقي أجاز حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل وحرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر وهذا أكدت عليه المادة ٣٨ اولا وثانيا وثالثا من دستور جمهورية العراق، وضمنت المواثيق والعهود الدولية

حمزة رشيد *

حرية التعبير عن الرأي. ففي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان جاء في المادة 19 لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء من دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

ان الاضطهاد والحجر على حرية التعبير والفكر يجعل المجتمع يعيش بجهل وظلام وفساد وهذا ما نعيشة اليوم، ان سلب الحريات من الافراد يجعل الانسان يعيش من دون ارادة

وهناك معايير دولية لأي قانون يتعلق بحرية التعبير تتمثل بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية المصادق عليها من قبل العراق، كما أن القانون يستند إلى المادة 38 من الدستور العراقي التي أعطت الحق في حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل.

ان غلق نوافذ وبوابات الحريات بمصدات الاستبداد والخوف من الاختلاف والتنوع سيجعل عشاق الحرية وطالبيها يضطرون لتكسير هذه المصدات بالطرق كافة مهما كانت قوتها وادواتها. العراق في خطر، بلد الحريات من دون حرية، نطالب بالحرية للدكتور احمد يحيى ولكل المعتقلين والمظلومين الذين سلبت حقوقهم بمنهجية وبغير حق.

---

* حقوقي وناشط مدني

الإطار التنسيقي الشيعي وقصف أربيل ... بيان منحاز لايران

زكي رضا

لا نريد في هذه المقالة تناول موقف الأطار الشيعي من العملية السياسية، والتي كان أحد أهم أقطابها وهو حزب الدعوة الأسلامية ودولة ما تسمّى بالقانون يشكلّان العمود الفقري للدولة العراقية وهم على رأسها لثلاث دورات متتالية بشكل مباشر، ويؤثران على قراراتها " الوطنية" بشكل غير مباشر من خلال تواجدهم في البيت الشيعي، كون العملية السياسية والبلاد بشكل عام وصلت في عهدهم الفاسد ولليوم الى الحضيض. الا اننا سنتناول موقف الأطار بكل أطيافه السياسية والميليشياوية من القصف الأيراني الأخير لمدينة أربيل، من خلال البيان الذي أصدره الأطار. على أن نأخذ التفسير اللغوي لبعض المصطلحات التي وردت في البيان، خصوصا وأنّ هناك نسبة كبيرة من المعمّمين ضمن تشكيلات هذا الأطار، وهم يجيدون اللغة العربية بشكل أفضل من غيرهم كونهم يدرسون أصول اللغة والنحو في المراحل الأولى لدراساتهم الحوزوية.

لقد جاء في البيان الذي أصدره الأطار الشيعي تعرّض " مدينة أربيل الى قصف صاروخي أستهدف احد الأماكن التي تضاربت الروايات حول حقيقتها" مضيفا " خلص المجتمعون الى ضرورة تقديم الأيضاحات على وجه السرعة من قبل المسؤولين المعنيين وتشكيل لجان تحقيقية برلمانية وحكومية لبيان الحقيقة و(لمنع) استخدام الأرض العراقية للأعتداء على دول الجوار و(عدم السماح) لأي طرف بخرق السيادة العراقية من خلال رفع الذرائع وغلق جميع منافذ التدخلات الخارجية بالشأن الداخلي العراقي ".

المنع وعدم السماح لهما تقريبا نفس المعنى لغويا، الّا أنّ المنع هو الأشّد في حالة التحريم أو عدم السماح أو حتى النهي، لذا نرى أن الله منع الخمر من خلال تحريمه، إذ قال في سورة البقرة "(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ). وهذا يعني أنّ التحريم وهو المنع هنا جاء بصيغة الأمر، والّا لكان يستطيع القول بعدم السماح بدل التحريم وهو المنع ايضا. وهنا يكون البيان بصياغته اللغوية علاوة على السياسية يكيل بأكثر من مكيال وهو يدين قصف مدينة أربيل. فالبيان يضع منع أستخدام الاراضي العراقية للأعتداء على دول الجوار، وهو يعني أيران تحديدا وليس غيرها في مقدمته، ويضع قصف أربيل وهي مدينة عراقية في مؤخرة البيان!! مع العلم أنّ الوية (الوعد الحق) وهي ميليشيا شيعية قد أستهدفت سابقا منشآت حيوية في ابو ظبي بدولة الأمارات العربية المتحدة بطائرات مسيّرة، دون أن يكون للأطار الشيعي موقفا كما موقفها اليوم من القصف الأيراني على أربيل، فهل السماح بأستخدام الأجواء العراقية على عكس الأراضي العراقية لمهاجمة دول أقليمية مسموح به وفق البيان!!؟

ولم يبتعد البيان كما عادة الاحزاب الشيعية للتنديد بأعدام العشرات في العربية السعودية، لكنّه كأطار طائفي لفت في بيانه الى أنّ " المجتمعين استنكروا جريمة أعدام أكثر من أربعين مواطنا من شيعة القطيف في السعودية مؤكدين أدانتهم هذه الجريمة المخالفة لمباديء الديانات والقوانين والمواثيق الدولية لحقوق الأنسان"!! وهنا من حقّنا أن نسأل قادة الأطار ونحن ندين الأعدامات ليس في السعودية وحدها بل في أيران وغيرها من البلدان، أن كان قتل المئات من المتظاهرين التشرينيين وجرح الآلاف منهم هو من صلب المباديء الدينية والقوانين والمواثيق الدولية!؟ وهل الأغتيالات المنظمة للناشطين العراقيين المطالبين بأصلاح العملية السياسية الفاسدة التي تقودها البيوتات المتحاصصة، وهي أغتيالات تقوم بها ميليشيات شيعية تحديدا، لها علاقة بالدين والقوانين!!؟

وتابع البيان " أننا في الوقت الذي ندعو فيه المنظمات الحقوقية الدولية الى اخذ دورها الحقيقي وألتزام جانب الحياد وعدم الإنجرار خلف سياسات المصالح الضيقة وتوجيهات الأنظمة الحاكمة، نؤكد ضرورة محاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة وضمان عدم تكرارها". ومن خلال علاقة القوى الشيعية بأيران، وأصطفاف أربيل الى جانب الصدر والحلبوسي لتشكيل حكومة أغلبية سياسية مثلما يقال، وموقف أيران والأطار الشيعي من هكذا مشروع الذي يشكل خطرا على مصالحهما، فأنّ البيان هو رسالة مبطنة لحكومة كوردستان، واتهامها بالمسؤولية عن قصف أيران لمدينة أربيل..!!

رأي،، بعيداً عن؟

محمد ناجي

بدون حذلقة ولف ودوران لست مع الحرب ، وأقف مع الانسان فهو الضحية بغض النظر عن موقعه في أي جهة أو مكان . ومن المؤسف بل يدعو للرثاء ما يطالعنا من مواقف البعض في أكثر من موقع ، التي نراها تنحاز لهذا الطرف أو ذاك ، تحديدا تلك التي تبرر الحرب والعدوان بأسلوب (صحيح ولكن !) ، خاصة وهي بعيدة عن موقع الحدث ، بل تتابعه بعقلية وخندق العشيرة الايديولوجية التي تنتمي إليها ، وتأخذ من سوق الهرج الدعائي ومطابخ الحرب النفسية والاعلامية ما يناسبها ، دون تمحيص .

ما ندعو له هو متابعة الحدث - أي حدث كان - بعقل حر ، ومن أكثر من مصدر رصين ، والتدقيق فيما نرى ونسمع لنكون أكثر قدرة ومعرفة بما يجري حولنا ، لتكون مواقفنا أكثر دقة و قربا للواقع ... وأكثر انسانية !

موفق الرفاعي

إعلام الحروب كما هو معروف، فيه نسبة ليست قليلة من الكذب والمبالغات. إلا أننا نشهد في هذه الحرب ما يتعدى الكذب والمبالغات إلى التهويل والتزييف وشهادات الزور.

وعلى أية حال، فالإعلام الغربي والأميركي ليس وحده من يمارس الكذب هذا. فساستهم هم أيضا يمارسونه. فما زالت جلسة مجلس الأمن التي سبقت الغزو الأمريكي الغربي للعراق، ما زالت طرية في الذاكرة حينما مارس كولن باول وبلا حياء الكذب وهو يعرض على العالم (أدلته) امتلاك العراق أسلحة للدمار الشامل التي بحثوا عنها بعد الاحتلال تحت كل حبة رمل عراقية ولم يعثروا عليها.

مستقبل النفط في العراق.. محمد علاوي يتفق مع علي علاوي

حمزة الجواهري

مع احترامي للأخوة محمد وعلي علاوي فلا محمد. ولا علي مختصين بشؤون النفط ولكن خرجوا علينا بتنبؤات ما انزل بها من سلطان.

ان حالة الهلع بين الموظفين التي تسبب بها الوزير علي علاوي قبل فترة قصيرة عن مستقبل النفط وحالة العراق بعد توقف تصدير النفط او عدم اعتماد العالم على النفط بانتاج الطاقة مازالت متاججة لحد الان.... وقبل ان تنتهي كتب الاستاذ محمد علاوي وهو يبشر بنفس اطروحات الوزير علاوي.... حيث ان الاستاذ محمد علاوي يعتبر احد مرشحي رئاسة الوزراء للحكومة القادمة.

للحق اقول ان طروحات السادة بما يتعلق بالاقتصاد الريعي وخطورته صحيحة بالكامل وأن الحلول هي بتنشيط القطاع الخاص ودعمه للخروج من الحالة الريعية للاقتصاد.... لكن ما اختلف به معهم هو ان النفط وباقي أنواع الوقود الاحفوري ستبقى إلى فترة طويلة ذات الأثر الأكبر بانتاج الطاقة وكذلك هي الأساس والمادة الاولية بانتاج البتروكيماويات.

كما وان نضوب الاحتياطات من الطاقة الاحفورية قريبا يعتبر حقيقة موضوعية ولكن ستكون في مناطق غير العراق او باقي دول الخليج... وحتى روسيا ستنضب الكثير من حقولها النفطية ولكن ليس بهذه السرعة التي يتحدث عنها السادة علاوي.

قبل كل شيء يجب أن نعرف ان الطاقة البديلة هي تلك الطاقة المتجددة التي تنتج من الشمس او الهواء او الماء او المياه الجوفية الساخنة جدا وهكذا.....

لو رجعنا إلى واقع هذه الطاقات المتجددة نجدها لا تمثل اكثر من ٥% من إنتاج الطاقة في العالم رغم أنها صرف عليها ترليونات الدولارات خلال القرن الماضي والحالي ولم تستطع ان تحقق النجاح المطلوب كونها غالية الثمن ولا تستطيع الدول الفقيرة توفيرها لأنها لحد الان تعتبر نوعا من الترف الذي لا قبل لهم به.

منذ أوائل القرن العشرين ظهر مبشرين بشكل مبكر على غرار السادة علاوي يتحدثون عن خروج الفحم الحجري من إنتاج الطاقة كوقود احفوري... ولكن لحد الان وبعد مرور ١٢٠ سنة نرى ان الفحم يأتي بالمرتبة الثانية بعد النفط بانتاج الطاقة، حيث يساهم الفحم الان بنسبة ٢٧% والنفط يساهم بانتاج الطاقة بنسبة٣٤% وياتي الغاز بنسبة ١٠% في المرتبة الثالثة... وأن دولا عظمى مثل امريكا والصين مازالت تستخدم الفحم لحد الان بانتاج الطاقة الكهربائية وإنتاج المعادن التي تحتاج إلى قدر كبير من الطاقة بمعالجتها وتصنيعها.

ان هذه الترليونات التي صرفها الغرب دون جدوى فإنهم يريدون استرجاعها من خلال ادعاء الضرر البيئي في الوقت الذي هم يزيدون من بناء المصانع التي تعمل الوقود الاحفوري بتوليد الطاقة. هذه المفارقة يجب أن نقف عندها ونتمعن بها.

وهناك جملة نقاط التي توضح واقع إنتاج الطاقة لابد من الإشارة لها:

- مازالت الطاقة النظيفة عالية التكلفة جدا من حيث الكلف الاستثمارية والكلف التشغيلية.
- ان النمو الاقتصادي العالمي بحاجة الى اكثر من ثلاثة ملايين برميل سنويا لتغطية الطلب المتزايد وهو يعتبر كمية كبيرة لا تستطيع تغطيته الطاقة النظيفة، فإن ما استطاع العالم تغطيته من هذه الحاجة المتزايدة في السنوات العشرة الماضية هو جزء بسيط وايضا من خلال إنتاج النفط الغير تقليدي رغم فشل تجربته والتي تراجعت عنها الدول التي تبنته.
- ان المؤامرة ليست مجرد نظرية فانها تحمل بطياتها جانبا كبيرا من الواقعوالحقيقة، فرب سائل يسأل لم تتدخل الدول الصناعية الكبرى بشؤون الدول المنتجة للنفط والعراق منه؟ فهل لديهم عداء من شعوبنا؟ ابدا ان السبب الحقيقي هو اننا نمتلك احتياطيات كبيرة جدا من الوقود الاحفوري لتغطية احتياجات الطاقة في بلدانهم، فالدول التي ليس لديها هذه الميزة تعيش حياة هادئة ورفاه نفتقر له نحن المنتجين للنفط والغاز.

السؤال اذا كان النفط والغاز سينضبان بهذه السرعة او أن إنتاج السيارات الكهربائية سوف تغزوا العالم بحيث يستغنون عن النفط والغاز فلماذا لا يتركوا وكأننا نعيش بسلام ومازالوا يتدخلون بكل صغيرة وكبيرة في بلداننا بشتى أنواع التدخلات، او أن يسيطروا بشكل كامل على مقدرات الشعوب كما هو الحال سيطرتهم على بعض الدول التي تمتلك احتياطات كبيرة من النفط والغاز؟

- للعلم ان العراق يحتوي على احتياطيات نفطية مؤكدة تزيد على ١٥٢ مليار برميل واخرى ممكنة ومتوقعة تصل إلى ٢٥٠ مليار برميل كرقم متشائم وهذا يعني ان العراق سوف يستمر بتغطية العالم بالنفط والغاز لعدة قرون قادمة.
- في حال تخلت الدول الصناعية الكبرى عن صناعة السيارات التقليدية فإن مصانعهم سوف لن يتركوها تذهب للسكراب، فإنهم سوف ينقلوها إلى دول أخرى حيث العمالة متوفرة وإمكانية استمرارها بالعمل متوفرة. وهنا نسأل مالذي سيتغيير؟ لا شيء فإن المصنع سوف يستمر بالعمل ولكن في بلد آخر.
- ان تطورات الصناعة النفطية حاليا تسمح بانتاج مشتقات اقل ضررا بالبيئة وحتى ان المنشاة التي تعمل بتصفية النفط وصلت نسبة الانبعاثات المضرة للبيئة فيها إلى صفر اذا تم انشاءها على وفق مواصفات يورو٦.

فاذا كانت هذه التكنلوجيا متوفرة لماذا التباكي على الضرر البيئي الذي صدعوا رؤوسنا به؟ ملاحظه مهمة؛
قد يعتقد البعض انني ضد الطاقة النظيفة... لكن في الواقع انا المؤيدين لها واستعمالها في العراق لسد النقص في الطاقة الكهربائية الان ومستقبلا... وقد قدمت مقترحات او برناج إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء بهذا الخصوص.

وجهات نظر عن منصب رئيس الجمهورية!!

الى جنب حروب الأسلحة التي تجرح وتميت وتخنق وتقتل الحياة في الأجساد هناك الحروب التي تشل الأرواح وتحطّم المعنويات وتبلبل النفوس ، وفي اعتقادي ان النوع الأخير من الحروب على المدى البعيد أخطر اذ انه يحوّل الشعوب الى خدم للمنتصر وعبيد للمهيمن..

القيادة ، قيادة الدولة وقيادة الشعب ـ على صعيد مكنونات الأشخاص ـ مهمة جداً في كل دولة ونظام حكم حتى لو كان هذا النظام ديمقراطياً حقاً ويمثِّل حكم الشعب فعلاً .. لذا فانتقاء شخصيات القادة مهم جداً ، وعلى الأخص في المناصب العليا في الدولة مثل منصب رئيس الجمهورية و رئيس الوزراء و رئيس البرلمان وشخصيات الوزراء أيضاً..
منذ فترة ونحن نعيش ظاهرة تولي شخص كردي لمنصب رئيس جمهورية العراق.
لا اعتراض ان يكون للعراق رئيس كردي أو تركماني أو كلداني أو أشوري أو عربي ، فهؤلاء أبناء الشعب العراقي ومكوّناته قبل ان تدخل كلمة مكونات في غيمة غبار (العملية السياسية).
التوجه الوطني العراقي مهم لرئيس جمهورية العراق أو رئيس وزرائه أو برلمانه .. واذا كان من الصعب ايجاد جهاز قياس للتوجه الوطني وصدقه ، فمن الممكن ان نحتكم للتاريخ الشخصي والسياسي للشخص المرشح قبل ان يتبوأ المنصب ، بل وحتى بعد حصوله على المنصب .
تعودنا بعد الاحتلال في العام 2003 ان يكون رئيس الجمهورية كردياً وعلى الأخص من التيار المسمى الاتحاد الكردستاني ، حزب جلال الطالباني ، وجلال الطالباني نفسه كان أول رئيس كردي للعراق ..أما الآن فيزاحمهم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوده البارزاني وقد رشح هوشيار زيباري وزير المالية السابق المتهم بالفساد المالي ، ورُفض ترشيحه ، وهاهو حزبه الآن يرشح احد أعضائه المُسمى ريبر أحمد والذي

يشغل حالياً منصب وزير داخلية كردستان . السؤال المشروع واللازم طرحه : هل يجوز ان يكون رئيس جمهورية العراق الموحد شخصاً ذا توجهات انفصالية وتابعاً الى حزب يريد فصل كردستان العراق عن العراق وتأسيس دولة كردية مستقلة .. نحن هنا لا نريد مناقشة مطلب تأسيس دولة كردية مستقلة عن باقي العراق في كردستان العراق.. فهذا موضوع آخر ، وللحوار أوقاته ، والآراء تُحترم. انّما نريد ان نقول ان مَن يتولى منصب رئيس جمهورية بلد ، أي بلد ، يجب ان يكون مخلصاً في الحفاظ على وحدة البلد وحريصاً عليها ، ولا يجوز له ان يكون منتمياً وفاعلاً ، بل وقيادياً في تيار أو اتحاد أو حزب ينادي بفصل جزء من البلد الواحد الأم عن البلد وتأسيس دولة أخرى جديدة فيه مستقلة تماماً عن الدولة الأولى ..

واذا تولى هذا الرئيس الانفصالي في تاريخه السابق منصب الرئاسة للبلد كله رغم كل شيء ففي المسألة اذاً إشكال أخلاقي وسياسي معاً ، وحيث يتناقض الرئيس هنا أول ما يتناقض مع ماضيه الشخصي و ضميره ومبادئه وقناعاته ، وحيث يبدو مثل المكلَّف أو المدفوع لأداء مهمة لا تتوافق مع تربيته الحزبية والمبادئ التي تربى عليها.. وفي هذا الأمر كيدٌ ومكرٌ وخداعٌ وضحكٌ على الذقون واستهزاء بالشعب كله وبالرئيس نفسه .. يبقى الرابح الوحيد هنا هو محرّك خيوط اللعبة أو مدير المسرح .. ونحن لا نريد ان يكون وطننا ملعب ساسة ومخططين ، ولا نريد ان يكون شعبنا مسرح دمى حيث يختلط الجد بالهزل ، والمعقول باللامعقول ، والرصانة بالسخرية ، فنصبح مدرسة لتجريب الأساليب النفسية في ترويض وتدجين الشعوب حتى حالة الفقدان الكامل لأي ارادة وأي ممانعة وأي رغبة في ابداء رأي آخر ، وحيث يحكمك في العلن نائبُ الحاكم الحقيقي الذي توارى في السر وبعيداً وراء كواليس المسرح بينما الخيوط كلها رهن يديه..

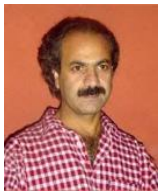

كريم الأسدي

لا أعرف حقاً ولا أستطيع ان أفهم كيف يكون سياسي من حزب قومي كردي رئيساً لجمهورية العراق الموحَّد وهو الذي أمضى شبابه وشطراً كبيراً من حياته وهو يطالب بفصل كردستان عن العراق ولم يكف عن هذا السعي في العلن الّا لرغبته ان يكون رئيساً لجمهورية العراق كله ؟!..

هل نتحدث هنا عن انسان سوي لديه ذاكرة سليمة ويحترم قناعاته وأفكاره وتاريخ حياته ؟! ثم هل هناك حقاً عملية سياسية حين نحاول ربط المفهوم اللغوي بالواقع المعاش منذ العام 2003 ، أم في الحقيقة هناك عملية هدم وموت وبيع مستقبل وسيادة وطن في لعبة يشترك فيها طرفان هم أصدقاء وحلفاء: السيد.. من جهة وعملاؤه من الجهة الثانية ، والمضحوك عليه هو شعب كامل نفترض فيه الذكاء والعراقة.. لا أعتقد اننا سنسلم من حساب التاريخ والأجيال ان سكتنا واكتفينا بالمراقبة والصمت ، هذا اذا سلمنا من حساب الضمائر .. بول بريمر قائد العملية السياسية واستاذهم الأكبر حكم العراق ومضى تاركاً خلفه ثقباً مريعاً في الخزينة العراقية مقداره 8, 8 مليار دولار أي حوالي 9 مليار دولار ، وذلك باعتراف المشرفين على الأمور منهم ، وهذا المبلغ يعادل الميزانية السنوية لدولة من الدول النامية .. بينما يذهب طفلٌ أو شيخٌ عراقي أو أرملةٌ عراقية يبحث عن زاده في براميل القمامة في شوارع المدن العراقية .. هؤلاء الذين أتوا عن طريق الوضع الذي يسمّونه ب (العملية السياسية) يحاولون الضحك علينا بهذا التعبير المُترجم والمنقول عن الأسياد والذي نتوقع ان أصله كان قد جاء به الحاكم بريمر.

النفط والحرب يشعلان أسعار الغذاء..

د. كوفند شيرواني

اشار تقرير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) والذي نشر بداية شهر آذار للعام الحالي إلى ارتفاع كبير في أسعار الغذاء إلى حدود 20 بالمئة وحسب التقرير ذاته, فإن الزيادات في الأسعار تجاوزت الحبوب لتشمل أسعار الزيوت ومنتجات الألبان. وصفت المنظمة هذه الزيادات بأنها الأعلى في التاريخ وأنها تهدد بحصول مجاعة عالمية بحلول شهر مايس القادم.

أسباب ارتفاع أسعار الغذاء

تشير تقارير صحفية بأن ارتفاع أسعار الأغذية ظاهرة عالمية استجدت في النصف الثاني من العام الماضي (2021) مع تراجع أزمة وباء الكورونا وتعافي الاقتصادات العالمية و تقليل إجراءات الحجر الصحي. وقد تزامن ذلك مع صعود أسعار النفط بحلول فصل الشتاء وازدياد الطلب على المحروقات وتراجع امدادات الغاز الروسي إلى أوروبا الغربية وتعثر مفاوضات الاتفاق النووي الإيراني. ?ويفيد بعض خبراء الأقتصاد أن ارتفاع أسعار الغذاء في المنطقة العربية, وبضمنها العراق, يعود إلى عوامل عدة:

1- زيادة الطلب على الأغذية وبشكل مفرط مع اقتراب شهر رمضان ومخاوف المستهلكين من الشحة أو ارتفاع الأسعار.

2- قلة المعروض من المواد الغذائية, حيث قام الكثير من المصدرين بتقليل صادراتهم الغذائية و زيادة المخزون الاستراتيجي لبلدانهم تحوطا لشحة متوقعة في مقبل الأيام.

3- ارتفاع تكاليف الشحن والنقل بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية وتجاوزها الـ 130 دولار في مطلع شهر آذار الجاري.

4- الحرب الدائرة بين روسيا واوكرانيا (أشتعلت في 24 شباط من العام الحالي) وهما من أكبر منتجي الغذاء في العالم.

النزاع في أوكرانيا يحمل بوادر أزمة غذاء عالمية

بات مألوفا انه عندما تنشب الحروب والصراعات تصبح الحركة التجارية مرتبكة وتتعطل سلسلة توريدات المواد التجارية. هذا الامر بات جليا في أوكرانيا التي تجري العمليات الحربية على أراضيها, وفيما يخص روسيا, فإن انتاجها الزراعي والصناعي لم يتأثر غيرأن العقوبات الدولية التي فرضت على التعاملات التجارية معها وأقصائها من النظام المصرفي العالمي سيساهم في تقليص الغذاء والسلع والنفط المورد منها.

والذي يفاقم أزمة الغذاء, أن روسيا وأوكرانيا مجتمعين ينتجان قرابة الـ 30 بالمئة من الإنتاج العالمي للحبوب و 80 بالمئة من زيت عباد الشمس, وأن الحبوب الموردة منهما لا تدخل في صناعة الخبز وحسب بل تشكل مكونا أساسيا في أعلاف الماشية والدواجن وبالتالي فإن تناقصها سيرفع من أسعار اللحوم والألبان تباعا. وقد تكون هذه المعطيات وغيرها أسانيد أعتمدتها منظمة الفاو في توقعها لمجاعة عالمية تحل في شهر مايس المقبل .

دور النفط في أزمة الغذاء

قد يهول البعض دور النفط في أزمة الغذاء العالمية, غير أن أسواق النفط بدأت تسجل ارتفاعات كبيرة منذ الربع الأخير من العام الماضي, أي قبيل عدة أشهر من تصاعد أسعار الغذاء عالميا. فالنفط يقتصر دوره على كونه الوقود لوسائط الشحن والنقل التجارية, إضافة إلى كونه يمثل الوقود للمكائن الزراعية من مضخات جرارات وحاصدات المحاصيل وغيرها. وعليه فإن وقع ارتفاع النفط لن يتخطى, وفق التقديرات الأقتصادية, نسبة 20 إلى 25 بالمئة من كلفة المواد الغذائية.

وثمة متغير آخر, فإن النقل التجاري في ظروف العمليات الحربية الحالية يصبح أقل أمانا على الخصوص في البحر الاسود المحاذي لمنطقة النزاع العسكري بين روسيا واوكرانيا, وهذا يرفع فاتورة التأمين التجاري على الشحنات المارة في تلك المنطقة فيسجل تكلفة اضافية على السلع والأغذية المنقولة في هذه المنطقة.

اجراءات الحكومة العراقية

تأخرت الحكومة العراقية في الاستجابة لظاهرة ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأسواق المحلية حيث تجاوزت الزيادات فيها نسب الزيادة العالمية لذات السلع (الزيوت النباتية اوضح مثال). والأرتفاع المستجد في أسعار الغذاء سيشكل عبئا إضافيا على المواطنين البسطاء والشرائح الفقيرة التي لاتزال تعاني من آثار خفض سعرالدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي في العام الماضي والذي أطاح بـ 25 بالمئة من القدرة الشرائية لها. وقد خرجت رئاسة الوزراء بجملة قرارات مهمة لمواجهة أزمة أسعار الغذاء اشتملت على: ?اطلاق منحة مالية تقدم الى الشرائح الفقيرة (مقترح قدمته وزارة المالية ويمثل فقرة مذكورة أصلا في ورقة الإصلاح الاقتصادي المسماة بالورقة البيضاء), ورفع الضرائب الجمركية على استيراد الأغذية, و?تعديل ضريبة الدخل على مستوردي المواد الغذائية, وإطلاق حصة تموينية (سلة غذائية مدعومة الأسعار) إضافية للمواطن.

ويمكن لهذه الإجراءات أن تلعب دورا محسوسا في تخفيف وطأة الأسعار على المواطنين في حال تطبيقها ومتابعتها بشكل جيد من قبل أجهزة الدولة. في حين يعتقد بعض الاقتصاديون ان هذه الخطوات لا تعدو كونها إجراءات آنية لا تعالج معضلة أساسية تواجه الحكومة وهي تنويع ركائز الأقتصاد العراقي وتفعيل الإنتاج المحلي (الصناعي والزراعي) شبه المغيب في البلاد التي أصبحت سوقا مفتوحة لسلع تورد من دول الجوار.

المخزون الاستراتيجي الغذائي

المخزون أو الخزين الاستراتيجي الغذائي يقصد به السلع الغذائية التي يمكن الاحتفاظ بها وخزنها لفترة معينة والاستعانة بها عند الحاجة لسد حاجة السكان. ?وفي الظرف الحالي, تتعاظم الحاجة إلى مخزون استراتيجي جيد للمواد الغذائية في العراق يشمل الحبوب والأرز والبقوليات والزيوت والسكر وغيرها والتي يمكن تخزينها لفترات طويلة دون أن تتعرض للتلف.

وتشكل الحبوب كالقمح والشعير الجزء الأهم من الخزين الاستراتيجي, ويبدو أن تأمين كميات كافية من الحبوب لن يشكل عقبة يصعب تجاوزها في العراق. ففي تصريح لوزير الزراعة العراقي في شهر حزيران من العام الماضي, أشار الى أن العراق وصل الى مرحلة الاكتفاء الذاتي من القمح بانتاج تجاوز أربع ملايين طن في العام الماضي (2021). فيما يشير تقرير منظمة الفاو المنشور في 2021/6/11 إلى تراجع كبير في زراعة الحبوب في شمال العراق, ففي محافظة نينوى تقلصت المساحات المزروعة بالقمح إلى 70 بالمئة وإلى نسبة مهملة (1بالمئة) من الشعير وذلك بسبب الجفاف وانخفاض كبير في المناسيب النهرية. وفي إقليم كوردستان, تراجعت الأراضي المزروعة بالحبوب إلى 50 بالمئة في العام 2021. تستلزم زراعة الحبوب المزيد من الاهتمام والدعم الحكومي للمزارعين عن طريق تزويدهم بمكائن زراعية حديثة وأسمدة بأسعار مخفضة وعدم تأخير صرف مستحقاتهم المالية لقاء الحبوب التي يجهزونها إلى صوامع الحبوب التابعة لوزارة التجارة. وان التقصير والتباطؤ في هذه الإجراءات المحفزة ستدفع الكثير من المزارعين الى العزوف عن زراعة الحبوب أو الى تسويق غلتهم منها الى الأسواق بشكل مباشر.

وبناء على ما تقدم, فإن الحكومة العراقية الجديدة تنتظرها مهام عديدة سيكون على رأسها ضمان الأمن الغذائي للبلاد وكذلك دعم الإنتاج المحلي, الزراعي على وجه الخصوص, وضمان تخصيصات مالية كافية لأستيراد مايحتاجه المواطنون من الاغذية في موازنة عام 2022 التي لم ترى النور الى وقت كتابة هذه السطور.

حكام الاقليم.. سلوك انتهازي وغنائم غير محدودة

فاضل الحسني

حكام الأقليم من الحزبين الحاكمين (البارتي والاتحاد)!.. هما كالسرطان الخبيث.. الذي ينهش في الجسد العراقي المثخن بجراح أحزاب الاسلام السياسي الحاكم في (بغداد!...)

البرزاني يلعب لعبة سياسة بذكاء وحنكة.. من خلال توجيهات مستشاريه الاسرائيليون.. يقيم الصفقات السياسية مع غمّان (شيعة السلطة) من اجل الحصول على مكاسب أكثر وأكثر...

وغمّان (الشيعة) لا مانع لديهم من بيع الوطن كله.. من اجل مصالحهم الشخصية والحزبية..فكما فعل (المالكي) في التنازل بالكثير من الامور والانبطاح امام البرزاني..من اجل بقاءه لدورة ثانية في رئاسة الوزراء... والحجة ان السياسة هي فن الممكن..وهي فعلا فن النفاق والدجل !!..

نجد اليوم (مقتدى).. من اجل الوصول الى رئاسة الوزراء.. كما يطمح من بعد الانتخابات الاخيرة.. وقد صرح بذلك علنا.. ومن اجل كسب تأييد البرزاني ..انبطح امامه وخضع لكل ما يطلبه من الميزانية الاتحادية... وقد تمت صفقة سرية تحت الطاولة بين الجانبين.. وهي أن يدعم احدهما الآخر برزاني يدعم جماعة مقتدى.. للوصول لرئاسة الوزراء....

ومقتدى يوافق على تنازلات الميزانية لصالح الاقليم.. وطبعا المستفيد الوحيد والاكبر من هذه الصفقة الحقيرة هو البرزاني.. الذي همه الاموال المرسلة والمخصصة من بغداد (البقرة الحلوب).. أو الدجاجة التي تبيض له ذهبا !!...

ولا يهمه من يحكم العراق (زيد أم عبيد)..لأنه لا يعترف اصلا لا بالعراق ولا بشعبه!...

المهم للأقليم أن يحصل على(كيّاته/ فلوسه)!..على قول جماعة الغربية من (السنة) وممثلهم رئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني الذي يصرح دائما وفي الاعلام وبدون خجل (انطونه.. كيّاتنا / فلوسنا.. وماخصنه منو يحكمنه من الشيعه...)!؟

بمعنى طز بالوطن والوطنية.. هذا هو موقف الجميع ممن يحكمون من الساسة (كرد وسنة وشيعة)... وللشعب والوطن رب يحميه!!..

ولكن العراق سيبقى بشعبه الاصيل من العرب والكرد والتركمان والكلدان الاشوريين السريان والارمن وباقي قومياته...وبكل اديانه ومذاهبه من مسلمين (شيعة وسنة).. مسيحيون (كاثوليك أرثدوكس) ومندائيين.. وأيزيديين زرادشتية وكاكائية وشبك...مثل الذهب المصفى اصيلا بعراقته..وسموا ورفعة لمن يحمل اسمه... وسيجلل بالعار كل من يتخلى عنه.. ويحاول الانفصال!...

وسيذهب كل هؤلاء الساسة من سقط المتاع وشذّاذ الآفاق..الى مزبلة التاريخ كما ذهب غيرهم من الأوباش والطغاة منذ بدء التاريخ ولحد الآن.....

استمرار الاعتداءات على المؤسسات المدرسية

طالب مسؤولون تربويون بتفعيل قانون حماية المعلم لوقف الانتهاكات المستمرة ضد الملاكات المدرسية، داعين إلى تحريك دعاوى جزائية بحق المتهمين بهذه الاعتداءات، منتقدين ضعف الدور الحكومي في هذا المجال.

وانتشر الأسبوع الحالي على مواقع التواصل الاجتماعي مقطعاً مصوراً لاعتداء والد طالبتين على مدرسة في ذي قار اثار سخطاً شعبياً كبيراً، ويضاف هذا الحادث الى سلسلة الانتهاكات التي تتعرض لها الملاكات والمؤسسات التربوية في العراق.

وقال مدير تربية الرصافة الثالثة حسين ناصر العبودي، في تصريح تلفزيوني تابعه الالاف من العراقيين، إن «ضعف الدور الحكومي يعد من أبرز الأسباب التي أدت إلى زيادة حالات التعدي والتنمر على المعلمين في المدارس.»

وأضاف العبودي، أن «الاعتداء على المعلم ينبغي ألا تتوقف المحاسبة عنه على الحق الشخصي، بل يجب أن تنطوي ايضاً على حق عام لكي يأخذ كل شخص يمارس هذه الأفعال جزاءه العادل»، معرباً عن أسفه كون «العديد من المشكلات تصل إلى العشائر ويتم حلها بعيداً عن القانون.»

وأشار، إلى أن «الجهات المختصة وفرت العنصر الأمني في أغلب المدارس العراقية بنحو يصل إلى 90% منها سواء في بغداد أو المحافظات.»

ونوه العبودي، إلى أن «المشكلة لا تقف إلى هذا الحد بل أن الشخص الذي يمارس الاعتداء يقوم بمواجهة الحارس الأمني وتخطيه بالقوة ومن ثم الدخول إلى المدرس لكي يفعل ما كان يخطط له.»

من جانبه، ذكر أمين سر نقابة المعلمين العراقيين نافع غانم الزلزلي، أن «مواجهة الاعتداءات المتكررة على المعلمين تكون من خلال اتباع الطرق التي نص عليها القانون العراقي.»

وتابع الزلزلي، أن «البرلمان العراقي كان قد صوت في عام 2017 على قانون حماية المعلم ولحق ذلك نشره في الجريدة الرسمية ودخوله حيز النفاذ.»

ولفت، إلى أن «المعلمين عليهم عدم التردد في اللجوء إلى الطرق القانونية للرد على هذه الانتهاكات»، مشدداً على «ضرورة تحريك الدعاوى الجزائية بحق كل من تسول له نفسه هيبة المعلم والمؤسسات التربوية.»

فن النوم على المسامير؟

جعفر المظفر

أكثر المجالس والمنتديات الثقافية العراقية والعربية خصصت محاضرة على الأقل لموضوعة الغزو الروسي لأوكرانيا, لكن بعض المحاضرين والمحاورين سرعان ما أغرقوا في قضية التعاطف مع الشعب الأوكراني منددين بالغزو الروسي لأراضيه حتى تحولت المحاضرات وكأنها مجرد جلسات تضامنية مع الشعب الأوكراني وللتنديد بـ (الوحش بوتن) ومآتم للحزن والبكاء والعويل على الشعب الأوكراني المسكين والمُبهذل.

لست ضد التعاطف بطبيعة الحال مع قضية الشعب الأوكراني, ولن أترك لأحدٍ أن يزايدني على مسألة الإيمان بالديمقراطية وحق الشعوب في تقدير مصيرها وإدانة الغزو بكل أشكاله, فأنا إبن العراق وكنت فيه حينما خاض أغلب حروبه الأخيرة وحينما تسبب له صدام الدكتاتور بكثيرٍ من الكوارث.

غير إنني وأنا أستمع لبعض المحاضرين الذين توسمت فيهم سعة الأفق والمعرفة ومهنية البحث والتقصي, متطلعاً إلى معرفة المزيد من عُقد هذه القضية الأخطر على أمن العالم برمته, سرعان ما أُصبت بخيبة الأمل لأن هذه المحاضرات وبعض الحوارات ذهبت إلى التركيز على جوانب التعاطف مع ماساة الشعب الأوكراني وإلى الحد الذي صرنا فيه وكأننا في جلسات تضامنية مع الشعب الأوكراني لا أكثر, وأمام خطب تنديد بالدكتاتور بوتن وإشادة بالديمقراطي زيلنسكي ليس إلا.

لقد نسينا ان الحدث الأوكراني يصلح الآن لكي يكون (اكاديمية علوم سياسية) قائمة بحد ذاتها حيث يمكن من خلالها فهم الصراع العالمي على حقيقته ومآلات تشكيل العالم الجديد, وربما بداية انتقاله من نظام القطب الواحد إلى العالم متعدد الأقطاب وما يرافق ذلك على صعيد التغيرات التي ستحصل على صعيد ترتيب أهمية القوى وطبيعة التحالفات.

وتحت شعارات الإيمان بالديمقرطية والإنحياز لها ضد الدكتاتورية عَوّمْنا, بل وضَيّعنا, الاسباب الحقيقية لحصول هذا الغزو وكأن (بوتن) مجرد مجنون روسي تتحكم به عقدة القياصرة وحلمهم بالوصول إلى مياه الخليج الدافئة, أو يتلبسه وهم إعادة الإتحاد السوفيتي إلى سابق عهده, وهو كان قد استيقض ذات صباح فلبس جبة الجنرال وأمسك بعصا المارشالية وأشار بها إلى حيث تقع أوكرانيا صائحاً أريد زيلينسكي حياً أو ميتاً.

وأجد أننا ومن خلال عناوين كراهية بوتن والإنتصار للشعب الأوكراني والتغني بقضايا الديمقراطية واللبرالية قد وقعنا في فخ تعويم القضايا ذات الأهميات الإستراتيجية على أمن العالم كله.

نحن العراقيون كأننا صرنا خبراء بالدعوات التي تعوم حق الشعوب تحت لمعان هذه الشعارات, لكن علينا أن نعلم أن تلك الشعارات لا تصلح وليس من الحق ان يجري تحت يافطاتها تنفيذ الحق الذي يراد به باطل.

وكنا بالأمس قد خبرنا كيف جرى تحت عنوان إستثمار كراهيتنا للدكاتور صدام تبرير احتلال العراق وتسليمه تحت مسمى الديمقراطية ويافطاتها إلى حفنة من اللصوص والعملاء. وكنا قد أدنا غزو صدام للكويت في أثنائه, لكننا لن ننسى كيف إستثمر الكويتيون والدول التي ساندتهم هذه الكراهية من أجل تضيع حق العراق وإستلاب أراضيه وحقول نفطه وإطلالاته البحرية.

حذار حذار أيتها الأخوات والأخوة أن يجري تضيع الحقوق الأساسية للشعوب والبلدان وطمس الأسباب الحقيقية للصراعات تحت عناوين إنسانية يجري إستثمارها حتماً لإخفاء الوجوه الحقيقية لهذه الصراعات.

وفي مجالسنا الثقافية نحن نحتاج إلى أكثر من كلمات التضامن أو برقيات الحزن. نحتاج إلى فهم أفضل للعالم من خلال بوابات أزماته الصعبة, خاصة ونحن كنا قد خبرنا مأسي الحروب وأهوالها ومصائب الغزو وكوارثه.

ولن يصير من الحماقة أبداً, أو فِقَر التفكير, لو أننا تفحصنا الكارثة الأوكرانية بمناظير كوارثنا العراقية الفائقة الجودة وفهمنا على صعيد المبادئ العامة, ورغم إختلاف التفاصيل والمشاهد الخاصة, كيف يعلو في أحيانٍ عدة صوت الحق الذي يُراد به باطل.

وربما سنصل إلى بناء حقيقة تقول أن بإمكان الديمقراطي أن يضيع بلده أيضا. ذلك أن ضياع البلدان ليست من إختصاص الدكتاتور لوحده.

وفي مكان آخر كنت قد كتبت أن أوكرانيا هي واحدة من البلدان التي يجب ان يقودها زعيم سياسي يعرف كيف يتقن فن النوم على فراشٍ من المسامير.

*****

تراتيل على عتبة الذاكرة

أحمد شهاب

تمتحنُ الذاتُ الشاعرةُ ذاتها فيتحد اليومي والمألوف أو الراهن بما اخفته الذاكرة من أحداث قبل أكثر من أربعين عاما فالجسد المقطّع في الحرب والمختلط باجساد الآخرين يتزعزع لرحيل ابيه بحادث سير شبه اغتيال فالحرب يتم، ورحيل الاب يتم آخر، وامتد ادا لحركة الشتات والموت والاقتلاع يستدعي الشاعر صوت ابيه المقتلع هو الاخر عصر احد الايام:

وإليك ابي

فجرني صمتك

بدلتك الكحلية

تقطرني للان على الاسفلت

نلحظ هنا نوعية التعبير القائمة على الهدم فالمنتهي الدم الذي كان يقطر من ثياب الاب الشهيد صار لا منتهيا بعد أن آخذ الشاعر دور الدم فالبدلة صارت تقطر الذات الشاعرة (بدلتك الكلية تقطرني) اذ صار جرح الوالد لا متناهيا عبر ابنه الذي يشبهه في كل شيء، لقد ختمت حياة الوالد بموت مفاجيء لكن ابنه كل يوم يموت كلما تذكر البدلة الكحلية، وعلى الرغم من العدمية التي تبدو على المقطع الشعري الا انها تخلق إنسانا جديدا يقطر التحوّل والتغيير، وطبيعيّ أن نطرح سؤلا هنا من المقتول الاب ام الابن؟ إذ أن الذات الشاعرة منذ البداية حاولت أن توهمنا انها هي المقتولة في حادث سير:

أبي رافقْني مقتولا

نقح دفتر منفاي

وقل للأمطار لقد جاء ترابا

فامتحني طينته

من معالم بغداد .. المتحف الوطني

تعدّ مدينة بغداد من المدن التاريخية القديمة، وقد تمّ تأسيسها على يد الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور، الذي بناها على شكل دائري وأسماها المدينة المدورة أو مدينة السلام، وجعلها عاصمة الخلافة العباسية، وكانت المدينة في وقت العباسيين من أعظم المدن وأكبرها في العالم، ومنارة للعلم وملتقى للعلماء.

المتحف الوطني العراقي

المتحف الوطني العراقي هو متحف للآثار يقع في بغداد، يضم مجموعة من التحف العراقية والفنون التي يعود تاريخها إلى العصر الحجري وإلى العصور الوسطى، إذ قام علماء الآثار من أوروبا والولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى بالعديد من الحفريات في كافة أنحاء العراق، ولمنع هذه الاكتشافات من الخروج من العراق، قام عميل المخابرات البريطانية جيروترودبيل وهو عالم آثار ومدير الآثار في العراق بجمع القطع الأثرية في مبنى حكومي داخل بغداد عام 1922م، وفي عام 1926م قامت الحكومة العراقية بإنشاء متحف بغداد للآثار ونقل المجموعة الأثرية إليه، وبحلول عام 1966م تمت إعادة نقل هذه المجموعة إلى مبنى جديد مكوّن من طابقين في حي يسمى العليا في بغداد، من هنا تم تغيير اسم المتحف إلى المتحف الوطني العراقي. يشتمل المتحف على قطع أثرية يعود تاريخها إلى الحضارات السومرية والبابلية والأكادية والآشورية والكلدانية، كما يحتوي على مجموعة من المعارض التي تختص بعرض الأعمال الفنية والتحف العربية والإسلامية.

نقيب الفنانين العراقيين يهاجم الحكومات المتعاقبة ويصفها بالمنافقة

شن نقيب الفنانين العراقيين جبار جودي هجوماً ساخراً على الحكومات المتعاقبة، ووصف افرادها (بالكذابين والمنافقين) ، وذلك في كلمة له في افتتاح مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية التاسع الذي انطلقت فعالياته الخميس17 آذار 2022

وقال ان (الحكومات المتعاقبة تفشلنا مع الاسف والله العظيم، مصطفى الكاظمي عبالنا به بركة طلع مستعرض فيسبوكي وكذاب واني مسؤول عن كلامي، وقبله عادل عبدالمهدي وقبله حيدر العبادي فكر وبخيل)، حالفا (بشرفي انا اتحدث عن تجارب شخصية، منافقين ، كذابين والاسلام منهم براء ، يدعون انهم احزاب اسلام سياسي ..حرامية درجة اولى..اقول عيب ان تأتي مؤسسة او نقابة او دائرة او كلية اتسوي مهرجان اتظل تطلب منا ومناك.. ليش العراق ما عنده فلوس؟! يذبون الفلوس على فعاليات تافهة.. يجي واحد افاق نصاب يسوي مؤتمر الامن والدفاع على سبيل المثال العام الماضي يصرفون له الملايين، بصفنا المصرف العراقي للتجارة، طب شايل 50 مليون وطلع وطب منا و شال 50 مليون وطلع)، بحسب قوله. وشدد على القول (نحن عندما نسوي مهرجان العراق الوطني للمسرح احترنا من اين نجلب الفلوس حتى لا نفشل امام الهيئة العربية للمسرح، لولا تدخل رئيس الجمهورية واسعافنا بالموضوع.. حتى وزير الثقافة ووزير التعليم العالي، والله ما يستحون، انا لو وزير ابطل اذا اتحجج اني ما عندي فلوس).

وتحدى جودي (اي فنان اجه لنقابة الفنانين وصديته وقلت ماعندي فلوس، واحنه ما عندنا فلوس حقيقة، اقول له: الله كريم. عيب على الحكومات المتعاقبة وعلى الوزراء اللي المفروض ان يكونوا مهنيين ان يقولوا ما عندنا فلوس،زين شكو صاير وزير وكاعد)، على حد تعبيره.

أوجه التشابه والإختلاف في روايتي هيرمان هيسه وجميل الساعدي (2)

" شاءت الصدف أن أطلع مؤخرا على مقالة كان قد نشرها الدكتور محمد الأرناؤوط ، الأستاذ في قسم الاستشراق في جامعة بريشتينا ـ كوسوفو ـ سابقا عن الأديب الألماني هيرمان هيسة، الحائز على جائزة نوبل للآداب عن روايته (لعبة الكريات الزجاجية) في صحيفة الحياة اللندنية بتاريخ 28-8-2012 ، وذلك بمناسبة مرور خمسين عاما على رحيله "

عصام الياسري

مما لفت نظري واسترعى اهتمامي بشكل كبير هو شخصية البطل "كنيشت"، الذي عبر من خلاله هسّه عن شخصيته الثلاثية، الأوربية أولاً والهندية ثانياً، والصينية أخيراً. فهو ليس حكيماً شرقياً مثل "سادهارتا - Sadharta "، وليس إنساناً قلقاً من الغرب مثل "هالي هاري - Halli Harry " بطل رواية " ذئب البوادي " - بل أن بطله أقرب أن يكون حكيماً أوربياً، يذكرنا ب " فاوست - Faust " بطل غوته. لم يحاول "هسّه" أن يمسخ شخصيته بشخصية أخرى. فهو بعيد كل البعد عن التحيّز الثقافي.. الثقافات يكمل بعضها البعض، والتكامل الإنساني لا يمر عبر ثقافة واحدة بل يمر عبر ثقافات عديدة. والجدير بالذكر أن صورة الفقاعة ترد كثيراً في شعر ونثر "هسّه" فهو كثيراً ما يستخدمها رمزاً للوجود الإنساني. ما أسرع أن تكتمل الفقاعة، وما أسرع أن تختفي. كذلك الساعدي استطاع بقدرته الإبداعية واستيعابه لثقافات متنوعة أن يطل بحكمة، ويسلط الضوء على كبت مدن وضيم شعب، عن وجود إنساني مهدد باستمرارمن السياسة الفاسدة والطمع والتكالب المسعور على المال والسلطة على مّر العصور فالفقاعات تنفجر ، لتحلّ مكانها فقاعات جديدة تنفجر هي الاخرى فالظاهرة تكرر نفسها على الدوام ولا نهاية لها. باختصار شديد أستطيع أن أقول أن الجانب الإنساني وتقارب مشهد الأحداث، بين الأمس واليوم، كان السبب الرئيس الذي جعل المسافة بين الكاتبَين تضيق، وأن يذهب الساعدي في اختياره للرواية بشكل موفق.

يبارز الساعدي بأسلوبه وطريقته الإبداعية الجادة، أساليب المكر والخبث بذات الطريقة التي مارسها هسه في روايته ليبرر شرعية ووجود وحق الإنسان، داعياً لاحتكام العقل ومبادئ العدل والحقيقة كرد فعل لمواجهة وضع سوداوي يحاول أن يغيّر كل شيْ إلى رمز مجرد عن كل ارتباط فكري وعاطفي، يسميه الألماني فيلهلم ديلتي في وجود الفلسفة " الوصول إلى أكبر قدر من إمكانات التحدي".

ويعتبر الساعدي روايته تكملة لرواية الكاتب الألماني هسّه، حيث يقول [أن التكملة الجديدة ليست تكملة حرفية لمضمون الرواية السابقة، فلكل من الروايتين محتواها الخاص بها. لكن هذا لا يعني انعدام الصلة بينهما.. فالعمل الروائي الجديد هو في الواقع محاولة لاستكمال العوالم المعنوية والفكرية للعمل الروائي السابق، رغم اختلاف الشخوص والأزمنة والأمكنة لكليهما - باستثناء شخصية واحدة من شخصيات هسّه - وهي شخصية " تيتو " تلميذ " كنيشت " أستاذ اللعبة، حيث أبقيت عليها واستخدمتها رمزاً للحيرة والقلق، الذي يرافق النفوس، التي تبحثُ عن الحقيقة، فهي تبرز كقوة فاعلة في محاولات الكشف عن ملابسات عملية انتحار، شاعت بين الآخرين كحادث موت طبيعي، وقد طرحتها في روايتي بملامح جديدة وأنطتُ بها مهمات، لم تكن لها في الرواية السابقة، وبدلاً من دورها الثانوي السابق، الذي يكاد لا يذكر، أصبح لها دورٌ بارز في مسارات النسيج الروائي الجديد].

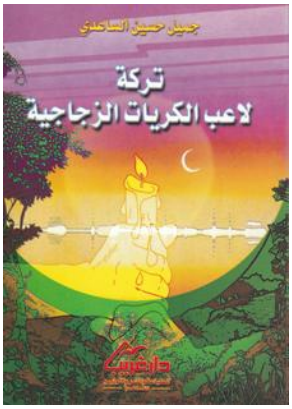

لم ينصب اهتمام الساعدي على هذه الرواية فحسب، بل استأثرت معظم أعمال "هسّه" الأدبية باهتمامه.. لكن هذه الرواية كان لها وضع متميز بالنسبة له، قياساً إلى أعمال الكاتب الأخرى، فهي إلى كونها شهادة ناطقة على رحابة وخصب عوالم هسّه الثقافية، فهي تعبر في مضمونها عن موقف رفض للقوالب الإعلامية للصحافة وللقوالب السياسية للسلطات المتنفذة آنذاك في أوربا واليوم في عالمنا العربي. فكثيراً ما أنتقد هسّه صحافة عصره، التي كان يطلق عليها أسم "صحافة التسلية ". لقد شرع "هسّه" بكتابة روايته في الفترة الواقعة بين عام 1939 و 1942، وهي فترة عصيبة في تاريخ أوربا. فكانت نداء العقل في عصر خرسَ فيه العقل. لقد حاول هسّه أن يفهم التأريخ من خلال العودة المباشرة إلى الأصول، نائيا بنفسه عن الفلسفات التاريخية المتأخرة، التي تجعل من الحقائق التاريخية أساساً لتحديد معنى التأريخ، فهو يدعو إلى ثقافة إنسانية تصنع التأريخ، تحتل الموسيقى فيها المقام الأعلى، فشخوص روايته يحاولون خلق لغة لا تعرف حدوداً إقليمية أو قومية، تعتمد على ربط الرياضيات بالصيغ الموسيقية، وتبتكر رموزاً لكل مجالات الثقافة. فالكلمتان: لعب وثقافة لهما نفس المعنى، ويضيف لهما بطل الرواية " كنيشت Knecht " مفهوماً آخر هو التأريخ. إن مفهوم اللعب يتخذ أهمية خاصة لدى "هسّه "، فهو يعبر بابتكاره للعبة الكريات الزجاجية عن الفلسفة الجمالية للشاعر الألماني " شيللر "Schiller الذي يرجع كل نشاط إنساني إلى شكل من أشكال اللعب، وبمقتضى هذه الفلسفة لا تستطيع الطبيعة البشرية أن تعبّر عن نفسها بشكل واضح وحقيقي إلا من خلال فعل شبيه باللعب كسرد عفوي تستقيه الطبيعة ذاتها. فهو يمجّد البساطة والفطرة ويهتم كثيرا بالطبيعة ويؤكد على ضرورة الإنسجام معها ، ويبرز أهمية الموسيقى ، ويعلي من شأنها في كتاباته ، فقد مارس هسه العزف على الكمان منذ أن كان صغيرا حتى بلغ فيه أعلى درجات الإتقان. كذلك كانت زوجته عازفة ماهرة على البيانو ، وهذا ما يفسّر لنا كثرة اتصالاته بملحنين وفنانين مشهورين ، من بينهم ملحن اوبرا (الهاربون) اونمار شوك ، وقد لحّن العديد من قصائده كلٌّ من ادفن فيشر وفولكمار اندريه وفيرتس براون.

البقية في ص 17

أوجه التشابه واختلاف في روايتي هيرمان هسه والساعدي

وكما برز اهتمام هسه بالطبيعة جليا في معظم كتاباته، ومنها روايته، التي نحن بصدد الحديث عنها، فإنّ الساعدي هو الآخر نحى نفس المنحى في روايته ، ولكن بأسلوب مختلف ، فهو يصوّر لنا الطبيعة ككائن حيّ له مشاعر وأحاسيس ، يعبّر عنها بطريقته الخاصة ، فلغة الطبيعة لا يفهمها إلا من كان قريبا منها ومهتما بها، وقد أوضح الساعدي ذلك في الصفحة 31 من روايته ، حيث كتبَ:

((وهناك في الغابة كان الشاعر يمارس طقوسه الخاصة ، ويستشعر حريته بين الأشجار، التي تشابكت أغصانها .. وهكذا كانت تتراءى له الغابة أشبه بكهف كبير لا حدود له ، وفي أعماق ذلك الكهف الكبير كان يطلق العنان لعواطفه الدفينة ، فيخاطب الأشجار ، ويبثها همومه ، ويستودعها أسراره، بعد أن ضاق بها صدره. وهكذا نشأت بين الشاعر والأشجار علاقة روحية وألفة، فهي لم تعُدْ أشجارا بل كائنات حيّة لطيفة، لا تتكلم بل توحي ، فهي تستقبله بحرارة حين يدخل الغابة ، وتسأله عن سبب غيابه بلغة صامتة موحية ، حتّى أنّه يتصور أحيانا أنّ الأشجار تعانقه بأغصانها، وتبثّه أشواقها .))

في الصفحات الأولى، التي قدم فيها الساعدي روايته، أشار إلى الأسباب والبواعث، التي دفعته إلى تكملة رواية "هسّه". أن موت بطل الرواية "كنيشت" جاء مفاجئاً وغير متوقع، ولا ينسجم مع سير أحداث الرواية ككل. فليس هناك قرينة منطقية، يستطيع أن يسترشد بها القارئ لكشف لغز موت البطل، وكما ذكر في المقدمة: أنه من خلال قراءاته المتكررة لرواية هسّه، اكتشف أن هناك إشارات وتلميحات إلى بعد آخر، لم يفلح هرمان هسّه من تثبيت ملامحه وهو يصوغ أحداث الرواية، لذا فقد ظلّ مجهولاً تماماً من قبل القارئ ، ولا مرئياً بالنسبة للكاتب نفسه، ولو أنه كان يشعر بوجوده بطريقة أو أخرى. الرواية في نصها الجديد المنقح لها رموزها الخاصة بها، والتي تتعارض مع رموز رواية "هسّه" كلياً. فمدينة "س" هي النقيض المقابل ل " كاستاليا " و " قرية المجانين " هي النقيض المقابل ل "قرية اللاعبين". أما اللعبة الجديدة المناقضة ل " لعبة الكريات الزجاجية " فهي لعبة مسارات حركة الإنسان وتقاطعاتها في أشكالها المتعددة.

رواية الكاتب الألماني، رواية مستقبلية. بطلها " كنيشت " يعيش في القرن الثالث والعشرين، والمكان الذي تجري فيه حوادثها، ولاية منعزلة تدعى " كاستاليا " وتعني في الميثالوجيا اليونانية النبع المقدس في معبد " دلفي Delphi "، حيث يلتقي عنده الشعراء طلباً للإلهام. فالكلمة في أصلها رمز للنشوة الشعرية الصافية.

أما في الفكر الألماني الحديث فقد أصبح للكلمة معنى آخر. فالشاعر الألماني "غوته Goethe " جعل من هذه الكلمة رمزاً لإقليمه التربوي، كما في روايته " سنوات تجوال فلهلم مايستر Wilhelm Meister - Wanderjahre " حيث يترك "فلهلم" أبنه يدخل الإقليم التربوي "كاستاليا" لغرض الحصول على تربية مثالية. أما عند "هسّه" فإن وظيفة الإقليم التربوي "كاستاليا" هو رعاية الفكر وتجديد الثقافة وانتشال تلاميذه من طاحونة العالم. فالتلميذ يتخلى في هذا الإقليم عن العنصر النسائي. فلا نساء ولا فنانون، ولا من حديث يسمع حول استمتاع بضوء أو لون أو رسم. ف "كاستاليا" يسودها نظام هرمي صارم، يعتمد التدرج في توزيع المسؤوليات، فهي دولة في دولة لا تحتكم لأي قانون.

لعب الشاعر في رواية الساعدي دوراً متميزاً، فقد كان له حضوره الدائم في معظم الأحداث، التي كانت تجري حوله، ليس فقط من خلال الشعر، وإنما بالمساهمة الفعلية في حياة المجتمع، الذي عاش فيه، وبالمشاركة الوجدانية للآخرين والوقوف معهم في محنتهم، وهو قبل هذا وذاك المرشد والعرّاف، الذي يدرك بقوة البصيرة ما لا يدركه الآخرون. فشخصية الشاعر "ملهم" في الرواية تختلف عن شخصية "تيتو" الباحث عن الحقيقة، الذي يختتم دوره في نهاية الرواية، دون أن يبلغ شواطئ الحقيقة التي كرس حياته لها كما كرس "كلكامش" حياته لبلوغ الخلود. لقد كان الشاعر على علم ودراية بما ستؤول إليه الأحداث في "قرية المجانين" فأعلن كلمته صريحة! فدفع بذلك حياته ثمناً لها. لقد تنبأ باختراق حياد "قرية المجانين" الملجأ الأخير والوحيد، الذي يمكن أن تتنفس فيه الكلمة.

إن إعادة كتابة هذه الرواية في مرحلة جديدة يمرّ بها العراق، حيث تتواصل الويلات والنكبات، التي تذكّر بما مرت به الشعوب الأوربية أثناء الحرب العالمية الثانية. في زمن انتهى فيه عهد وبدأ عهد جديد ، يتطلع فيه الإنسان الى حياة حرة كريمة ، يحقق فيها ذاته ووجوده في بلد آمن ، لا مكان فيه لقوى الإستلاب الروحي والمادي ، وأن يخلق ثقافة إنسانية متميزة تليق به وتلبي حاجاته الروحية والمعنوية ، وتعيد إلى المجتمع تماسكه بعد أن تمزق النسيج الإجتماعي وتفككت الأواصر التي تشد الناس إلى بعضها البعض . لكنّ الآمال تحولت إلى فقاعات ، فقد ضرب الفساد أطنابه في كل مكان ، فما زالت هناك حروب من نوع آخر لا تزال قائمة في بلادنا.

في هذا العمل الإبداعي ، الذي أنجزه الساعدي ، والذي توّج بأمسية أدبية ، أقامها له بيت ثقافات العالم في برلين Haus der Kultuten der Welt أعقبها لقاء أدبي ، أجرته معه محطة الإذاعة الألمانية المعروفة Deutsche Welle ، وجدتُ صدق الروح ، التي تحاول أن تحافظ على قيم الإنسان في حقبة عصيبة ، إستفحلت فيها قوى الشر وألّهت القوة. فمحنة المثقف العراقي في هذه الحقبة من الزمن لا تختلف كثيراً عن محنة المثقف الأوربي في عصر هسّه، الذي تمخض عن عمل أدبي ذي مغزى مثل رواية " تركة لعبة الكريات الزجاجية" للكاتب والشاعر العراقي جميل حسين الساعدي.

****

كتبت شهد ابو سلطان

اضاف هيسه قبل نصف قرن من ملحوظة أغنيس مارتن المهمة التي تنص على:

"جميعنا لدينا نفس الحياة الداخلية ولكن الفنان عليه أن يدرك ماهي "

أن من يبقى بشكل دائم بهذه المرحلة لن يقرأ المزيد, ولكن لا يبقى أي أحد بشكل دائم فيها. من لم يستأنس بهذه المرحلة فهو قارئ بائس وغير ناضج. لأنه لا يعلم بأن كل الشعر والفلسفة التي في العالم تسكن بداخله وأن أفضل شاعر إستَوحَى شعره من المصدر الذي كلاً منا يملكه في داخله وليس من أي مصدر آخر. فلتبقى مرة واحدة في حياتك لمدة ساعة أو يوم في المرحلة الثالثة وهي مرحلة عدم قراءة المزيد, سوف تصبح من ذلك الحين فصاعدًا قارئ ومستمع ومحلل لكل ما هو مكتوب بطريقة أفضل ولكنه من السهل جدًا أن تتراجع إلى المراحل السابقة. ستقف مرة واحدة فقط في المرحلة التي يعني لك فيها الحجر الذي على الطريق بقدر ما يعني لك غوته وتولستوي وستكتسب بعد ذلك مزيد من القيمة والخُلاصة والتأييد للحياة ولنفسك من غوته وتولستوي ومن جميع الشعراء أكثر من أي وقت مضى. لم تعُد أعمال غوته ومُؤلفات دوستويفسكي كما سبق, فهي ليست سوى مجرد محاولة مُبهمة وغير ناجحة لإستعادة أصوات العالم المزدحم الكثيرة، العالم الذي كان هو فيه نقطة الأساس".

الكتابة "مُعضلة!"

يحيى علوان

تَرَجّلْ ..!
فالنسيانُ دابّـةٌ حَرونْ ،
تَرَجّلْ! فما أنتَ بالأوّلِ ولا الأخير ..!
كانَ / النسيانُ / حماراً! لَـه عليكَ فضلٌ ...
وفَّرَ لَكَ، بعدَ عقودٍ ، فرصةَ الإطلال على ذاكرتِكَ والإستمتاعِ بأعادةِ صياغَةِ ، تشكيلِ ، وتَلوينِ ، بل ومُساءَلَةِ ، ما مَررتَ بـه – دونَ حُزنٍ أو نَدَمٍ – من أجلِ أنْ تَفوزَ بمعرفِةٍ تَمتَدُّ لِجذورِ الأشياءِ ... لإستنباطِ "الثابتِ" و"الكامِنِ" تحتَ قِشرَةِ اليوميّ ، بهَدَفِ جَلْوِهِ من غُبارِ العابِرِ ...
فَقَدْ أورَقتِ المُفرداتُ والمعانِي ..
تَعَثَّقَتِ المَشاعِرُ ، رَحُبَتِ الظِلالُ وغـدا النَصُّ قانِيَ الحُمرةِ .. يَستَفِزُّ " ثَـورِ" الكتابَـةِ المجيدِ!
عَلَّ الذِكرى تُضيءُ دَربَ المعنى في غَبَشِ الكلماتِ ، وفِي غَسَقِ العُمرِ .. فالحَنينُ لَمّا يَزَلْ صغيراً ، ما شِبَّ عنْ "غِمده " بَعدُ!
يُمسِكُ بنياطِ النسيان ، يكادُ يُقطّعها .. ..
تَرَجّلْ ، وإبحثْ عن لُغَةٍ ، تَرفِسُ لحظةَ الخطابةِ والشعار ، لتكونُ واحَـةً للتأمُّلِ ..

.....

عقُودٌ مرَّتْ سِراعاً .. تَغَيَّرَتْ أشياءٌ وأشياء ، لكنَّ ذلكَ الحبل أمسى متيناً ...ستُضيفه إلى ما تعلّمتـه في مجرى العيش : .." شيئان تزدادُ قيمتهما ، يغدوانِ أطعَمَ ، إنْ تَعَتَّقَا ... النبيذ والجبنة " وستُضيفُ لهما، من عندكَ ، ذلك الحبلُ ، الـذي يشدُّكَ إلى مَنْبَتِكَ الأوّل ، الذي لَمْ تَخْتَرْه!!

عَلَّمَكَ " الجَبَلُ "، وقبلَـه المُعْتَقَلُ ، مـا دونـه كل شيء.. فِقـةَ الحُـريَّـةِ ..!
تَعَلّمتَ كيفَ تَصنَعَ حبلاً سِريّاً " ليسَ من مَسَدْ!" معَ أَرضِ البِدايـاتِ ، أرضِ الحروفِ الأولـى ، والحبِّ الأوّلِ ، والرعشَةِ الأولى ... والـ"كَفِّ" الأولـى ، التي تلَقّيْتَهـا على وَجهِكَ ... تُحِسُّها بعدَ أكثر من خَمسين عاماً ، فَتَمُدَّ يَدَكَ – لا شُعوريَّـاً – تَحُكّ مكـانَ الصفعَـةِ ، كأنهـا حَدَثَتْ تَوّاً .. وما زالَ أَثَرُهـا حـارّاً ..!

على حَجرِ النِسيانِ ، سَتَصقِلُ الذِكرى وتَشحَذُ شَفيرَهـا ، حيثُ مُمكنة تَغدو الكتابَـةُ عمّـا تَخَمَّرَ في جُنُبـاتِ اللاوعي .. ولَمْ يَتَغَيَّرْ بِفِعلِ عادِيـاتِ الزمـانِ ... فأضحَى ملجأً يُبَدِّدُ مرارةَ الحيـاةِ .. ويَصيـرُ حُلمـاً، تَغدو الحيـاةُ منْ أجلِـهِ مُبَرَّرَةً . فالعَيشُ يقتَضَي بقـاءَ الحُلُمِ .. فإنْ تَحَقَّق " أَخْفَقَ "!
مفتوحـاً ، طريّـاً ظلَّ جُرحُ الذكرى .. في عـالَمِ ضَنينِ السعادة ، كريم الشقاء ..!

.....

خيـاراتٌ وجوديَّـةٌ كثيرةٌ ، أهملتَهـا ، كـي تُرضِـعِ ذاكرتكَ البَصَريَّـةِ والحسيَّةِ ..
حتى راحَتْ تُحضِـرُ لكَ روائـحَ وعطـورٍ ، يَقْشَعِرُّ لهـا زَعَبُ " العِجْمَةِ "، وَتُقَدِّمُ لَكَ أَطباقـاً من المباهِجِ الصغيـرَةِ، من قَبيلِ .. " أنَّ حُـبَّ الوطَـنِ لا يحتَـاجُ إلـى "وسيطٍ "أو "سمسارٍ"، أَيّـاً كانَ !
تماماً كمـا العلاقـةَ بالرب، لا تحتـاجُ إلـى وسيطٍ! "
ما زالَت الحَيرةُ تَنهَشُكَ ، إنْ بالحُبِّ فاضَ قلبُكَ ، فهو أصغرُ من قلبِ لاعبِ كُرةِ قدم ،
لكنَّه أكبَرُ ، قَطعـاً ، من قلبِ مُستبِدٍّ!
خِلافاً لآخريـن إستوطنَ العاقول قُلوبهـم .. تروحُ تُغمِضُ عينيكَ فتستخرجُ وطناً آخـرَ ، غيرَ هـذا الخراب ..
ستظلُّ حارِسَ الشرَرِ في الأحلام .. فقد تنسى الشرارةُ نفسَها ، وتَتقـادم فتنتهي إلى ومضَةٍ خجـولةٍ .. لذلكَ ستسرقُ ، من بابِ موارَبٍ لَفحَةَ النُجيمـاتِ ، من مستورِ سَهرَتِهـا ، فَلَرُبّمـا شاءَتْ مساءاتُ المنافي أنْ تَتَدفَّـأ بالذكرى فقط .. حَدَّ التمادي ..!

.....

* أنكونُ فَقَدنـا الأوطانَ لأنَّ "حادينا" تاه عنّـا ، فلَمْ نَعُدْ نُصـابُ بالحنينِ إلى جحيمهـا .. ؟!
أَلذلكَ صَبرَتْ علينـا المنافـي ولم تأبه ، عندما يفيضُ بنا الحنين فـي وَحشةِ الصمت .. لشُرُفاتٍ هَجَرَهـا الحَمَـامُ وأَخَـذَ هَديلَـه معـه ... فنَظلَّ نرنو إلى نجـوم ليلٍ عتيـق ؟!

*ماذا جَنَيتَ ، يا هذا ، حينَ أضرَمتَ المـاءَ في الصمتِ ، والصمتَ في الكلام ؟!
ماذا جَنيتَ تبحثُ ، مثلَ قردٍ ، على صفحة المـاء ، عن شخصٍ آخرَ سواك ؟!
لمـاذا تسألُ الرياحَ عن أُمِّهـا والموجَ عن أبيه ؟!

... عَتَبي على مَنْ وَرَّطَني بالمفردةِ ونَسِيَ أنْ يُوصيهـا كي تَتَرفَّقَ بِـيَ !
كانَ أبي يقولُ لِي، يومَ كنتُ صغيراً لايفقه المعنى سوى الحِفظ .. آفَـةُ الفيلِ عاجُـه ،
وآفَـةُ البئرِ دَلـوُه .. وآفَـةُ الشِعرِ النَظمُ والجَرَسُ !..
... بأزميلٍ من صوتِ حَنجرَتِه العريضةِ ، حَفَرَ في صخرَةِ ذاكرتي الفَتِيَّةِ ، بيتاً من الشِعرِ ،
قاله مُنبّهـاً إيايَ يومَ حمَلتُ صينيةَ الشاي إلى غرفةِ الضيوف وشَرَعتُ أُقيّم الكؤوسَ ، دونَ معرفةٍ بـ"الأَتكيت"!، إبتداءاً من أقربِ شخصٍ إلى الباب يساراً .. قالَ:
"مَنَعتِ الكاسْ عنَّـا أُمَّ عَمرٍ ..... وكانَ الكاسْ مَجـراهُ اليَمينَا "!
يومها إحمرَّ وجهي خجلاً ، كما أظن ، لأنني إستشعرتُ حرارة في أُذني ، مُذاك ما نسيتُ هذا البيتَ أبداً !!

.....

نَـمْ قَريرَ العينِ ..! فَصغيرُكَ صـارَ شيخاً هَرِماً... لكنه لَمْ يُشفَ من ظَمَأه .. ولَمْ يُغـادر بُستانَ الحَرْفِ .. ما فَتِـئَ يصطادُ شُهُبَ المعنى وظلالَها ..
لَمّـا يَزَلْ على تِلكَ الدرب ، التي سَلَكها، أبونـا الأوّل مسكوناً بشَغَفِ إنبلاجِ المعنى .. لَمْ يُرهِبه التابـو ، لا الوعيـد ، ولا حتى الخروجُ من "الجنّـة" ..!!

الصحفي ليث السعد .. عملنا محفوف بالمخاطر

صوت الصعاليك

الكاتب والصحافيّ العراقيّ ليث السعد لـ"صوت الصعاليك": عملنا محفوف بالمخاطر وثمّة تشكيك دائما بعملنا!!

في عالم الإعلام العراقي له بصمته ويسعى إلى بصمة مماثلة في عالم الرواية أيضاً. هو الكاتب والصحافي العراقي "ليث السعد" الذي يجد في المجال الأدبي عالمه العميق. قدّم برامج تلفزيونية عديدة ويضع نصب عينيه حقوق الإنسان والحريات العامة. حمل لواء ملف الانتحار، وهو أحد أكثر الملفات المؤرقة له، وكتب عنه في مؤلفه الذي سيصدر قريباً، وقبله تناول في كتاب له قضيّة العنف الأسري.

عن عالمه الأدبي والإعلامي والإنساني تحدثت "صوت الصعاليك" معه في حوار قيّم ووجداني..

• أين تعبّر عن نفسك أكثر في مهنة الإعلام أم الكتابة؟ وما قصّة الرواية الثانية التي ستنشر قريباً؟

- بعيداً من الإعلام، أستطيع أن أصف الأدب بأنه عالمي العميق، حيث أعبّر بحرية عن انفعالاتي ومشاعري ومخاوفي والقضايا التي تشغل تفكيري، من دون أن يمارس علي أحد دور الرقيب القهري. وأحياناً أضيع لأني لا أعرف من منا يعبّر عن الآخر، هل الشخصيات التي أكتب عنها تستخدمني وسيلة لنقل معاناته، أم أنني أتخفى خلفها للحديث عما يؤرقني؟ الشخصيات التي أكتب عنها هي في الغالب واقعية وقد تكون من عوالم مختلفة، لكني أجمعها في رواية واحدة.

أوّل رواية لي كانت بعنوان "فوضت أمري للنسيان"، ويتحدث بلسان شاب يعاني العنف الأسري والمجتمعي، أما اليوم، فقد انتهيت من روايتي الثانية بعنوان "أخف من الحلم"، وأنا في صدد التعاقد مع دار نشر، وتناولتُ فيها قضية انتحار النساء وتداعيات الحروب على المجتمع النسوي، وهذا موضوع سبق أن أعددت تحقيقاً صحافياً عنه ولكني لم أكتفِ، وظل عالقاً في رأسي وشعرتُ بأنه لا بد من أن أصف ظروفه الفظيعة بلغة أدبية تفيض عاطفة إنسانية، وليس مجرد حديث صحافي إخباري معلوماتي بلا مشاعر. لابد ان نقترب

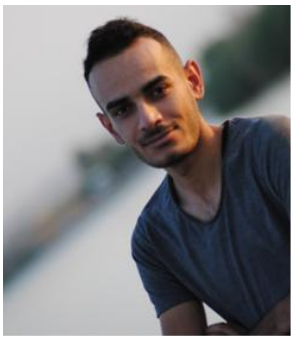

من هؤلاء النساء المقهورات ونعرف الأسباب الخفية التي تدفعهن الى التفكير في إنهاء عذاباتهن بهذه الطريقة.

• أنت من المدافعين عن حرية التعبير في العراق، إلى أيّ مدى هذه الحرية مصانة، خصوصاً في الإعلام؟

- لا نستطيع أن نقول إن حرية التعبير في الإعلام معدومة، هناك مساحة لا يستهان بها من الحرية، ولكنها أحياناً تأتي ضمن الفوضى التي تسود الإعلام العراقي، إذ يستطيع أي شخص أن يمسك الهاتف ويكتب أو يصور نفسه ويقول ما يشاء، شرط ألا يتحدث عن الفساد، ولا عن أداء بعض الشخصيات السياسية أو بعض الأحزاب وأجنحتها المسلحة، فهذه القضايا تعتبر خطوطاً حمراً لا يمكن مقاربتها. يراد منا أن نسكت ونتفرج على انهيار أوطاننا دونما تعليق. أما ما دون ذلك، أو أي شيء يمس هيبة الدولة أو النسيج الاجتماعي أو الهوية الوطنية فلا أحد يعيره الاهتمام! وهذا لا يعتبر حرية تعبير، بل حرية تدمير، هذا الإفراط في تحطيم كل الرمزيات الوطنية والعلاقات الاجتماعية يغذي المواطنين بالإحباط والخذلان. ولكن في المقابل إذا تم نقد الخطوط الحمر ولو بشكل بنّاء ولمصلحة الوطن فهذا يعني أن الصحافي أو المدوّن أو الناشط سيلاحق.

• برامج عديدة قدّمتها في إطار دفاعك عن حقوق الإنسان، أيّ قضية هي الأكثر إلحاحاً لمعالجتها؟ وهل تلقى هذه المطالب آذاناً صاغية؟

والمرأة العراقية تعاني الامرين

- كل القضايا الإنسانية في حاجة الى خطط وطنية للحد منها، لأن كل قضية أو ملف إنساني فيه ضحايا ينتظرون من يربت على أكتافهم ويخفف عنهم وطأة مأساتهم ويحل مشكلاتهم، بدءاً من ملف الأطفال الى النازحين الى العنف الأسري والفقراء. في النهاية ماذا يريد الناس أكثر من مكان يؤويهم وعمل يؤمن حياتهم وقانون يحميهم؟ إذا استطاع أي بلد أن يوفر الحاجات الأولية والأساسية للناس فإن الكثير من المشكلات ستخف.

• أنت متوقف اليوم عن العمل الإعلامي، ما الذي يغريكِ للعودة؟

- أنا متوقف عن العمل ويغريني أن أحصل على الفرصة المهنية المناسبة التي تليق باستحقاقي وكفاءتي، وسط مناخ آمن وأجواء مهنية تسخّر فيها الفضائية إمكاناتها لإنجاح البرنامج من الناحية الفنية والإدارية، لتستخرج ما عندي من طاقات وشغف بالإعلام والصحافة.

بعد عام من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق أبلغ جورج بوش الرئيس الأمريكي آنذاك حشدا من الناس في واشنطن أن "كل النساء في العراق أفضل حالا لأن غرف صدام حسين للاغتصاب والتعذيب أغلقت إلى الأبد".
لكن بعد مرور اكثر من تسعة عشر عاما ستخالف الكثير من العراقيات هذا القول. فقد تأثرت النساء بصورة أكبر بالعنف الذي ابتلي به كل العراقيين تقريبا.
وزادت حالات العنف الأسري وممارسة الدعارة وقفزت معدلات الأمية وترملت آلاف النساء أو تركن في مهب الريح. كذلك تنامى الاتجاه الطائفي والعشائري الذي قضى على دورهن في الحياة العامة. وينتقد كثير من النساء السياسيين الذي تولوا مقاليد السلطة في العراق بعد الاطاحة بنظام صدام حسين هذه المظاهر، لكن دون جدوى؟
النظام التوافقي ـ الطائفي الذي اسس له الاحتلال هو المسؤول عن كل تدهور يجري في العراق!

قيس الزبيدي: مرض السينما العربية هو بعدها عن الواقع الاجتماعي إلا فيما ندر.. (3)

يقول السينمائي قيس الزبيدي: *» إن رؤيتي كسينمائي لأي فلم عربي جديد، تقوم على مدى القدرة في السيطرة على وسائله التعبيرية وإدارة الممثل. من هذا المنطلق أراه خطوة متقدمة أو متأخرة، في موقعه ضمن وضع السينما العربية .«/ بتصرف صوت الصعاليك*

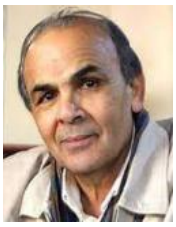

علاء المفرجي *

ونتعرف في السينما المعاصرة على تنويعات فنية عديدة لهذين الاتجاهين-المنهجين في التعبير التسجيلي أو الروائي. وأن هذه التنويعات الفنية لمنهجين متقابلين ومتداخلين في التعبير السينمائي تساعد محاولة الاقتراب،بشكل أكثر،من حقيقة الواقع الاجتماعي،ومن خلق صلة عميقة وصادقة به.كما أنها من جهة أخرى،تساعد أيضاً في محاولة الكشف عن خصوصية فن السينما،لأن المنهج الذي يعتمد تنظيم المادة (في الواقع) يمثل المنهج الذي يعتمد إعادة بناء موديل فني للمادة (في الواقع)، فكلا المنهجين هما نتاج رؤية فنية ذاتية.

-وتأتي تسمية documentary من "المكتب القومي الكندي لإنتاج الأفلام التسجيلية" الذي أسسه جون غريرسون،الذي يعود له الفضل في إدخال هذا المصطلح documentary الانكليزي الذي أطلقه على فيلم روبرت فلاهرتي (1926 Moana)وعرّف الفيلم التسجيلي آنذاك بأنه: "معالجة خلاّقة للواقع."

إن تطور لغة السينما تميز بوجود تيارين عظيمين متعارضين،مثلهما أولئك المخرجون الذين آمنوا بالصورة والمخرجون الذين آمنوا بالواقع. التيار الأول وجد جوهره في أهمية دور المونتاج،كما هو الحال عند إيزنشتين،بينما اعتمد التيار الثاني على مقدرة الصورة ذاتها، بدون تجزئة زمنها، والذي وجد جوهره في كشف علاقات المكان الواقعي، دون إضافات تأويلية، تنتج من علاقات الصور،كما هو الحال عند أورسون ويلز.

إذن، حسب هذا المفهوم،هناك مخرجو صورة وهناك مخرجو واقع. مع إن تاريخ السينما لا يؤكد صحة أي مقولة من هاتين المقولتين،مع إنهما لعبتا وما زالا تلعبان دورا بارزا في الممارسة السينمائية الإبداعية.

في كتابك "بنية المسلسل الدرامي التلفزيونين حو درامية جديدة" هي دراسة تتناول خصوصية المسلسل التلفزيوني وتطوره ليس فقط عناصر ووظائف البنية الدرامية عن طريق وضع هذا النموذج في متناول المخرجين والمؤلفين وورشات العمل، هل ترى في .. هل يمكن أن نعتبره رسم خارطة طريق جديدة للدراما العربية؟ وهل مشكلة الدراما التلفزيونية هي الكتابة؟ أم أن لك راي آخر؟

بالضبط إن هدفنا، هو البحث عن ((نظرية)) لبنية المسلسل الدرامي وعن وضع مخطط لها. وحصرا فإن مشكلة الدراما التلفزيونية هي الكتابة؟

ولعل من المفيد كما جاء في المقدمة إنّ فكرة أهمية دراسة تتناول الدراما التلفزيونية والمساهمة في البحث عن كتابة درامية جديدة توازي الأهمية التي بدأت تستأثر بها في العالم العربي كانت هي المنطلق، أما كيف يمكن لدراسة من هذا النوع أن تتم أو في أي منحى يمكن أن تسبر، فلم يكن الأمر وقتها واضحاً. كان عندنا، وفقا لهذه الحاجة، فكرة أولية لدراسة بنية الدراما التلفزيونية وتطورها في شكل أو في أشكال عديدة، هي تنويعات فنية أنتجت تقاليد سردية يتم الرجوع إليها في عملية الكتابة والإنتاج.

وانطلاقاً من هذه الفكرة المركزية رحنا نبحث ونقرأ ونتساءل وندوّن ملاحظات عديدة بالرجوع إلى مصادر متنوعة مباشرة تنتمي إلى دراسات تحليلية نقدية خاصة ببنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، إضافة إلى مصادر متنوعة غير مباشرة تنتمي إلى دراسات لسانية وبنيوية وسيميائية وتفكيكية. وكانت المصادر نفسها تستند على مصادر سابقة أخرى مما جعل منهجنا في البحث والتفكير منهجاً تركيبياً غنياً.

كذلك تكون اقتباسات النص هي قراءات لا يمكن تحديدها أو إرجاعها إلى أصولها لأن النص وهو يتفاعل مع غيره من النصوص ينتمي أو ينتقل إلى مجال تناصي ينطوي على مستويات اركيولوجية مختلفة تترسب في النص دون وعي مؤلفه الذي يقترب حسب رولان بارت كأنا من النصوص الأخرى التي تذوب كلية في الأنا التي تتعامل مع النص.

فالتناص إذن بؤرة مزدوجة: إنه يلفت اهتمامنا أيضاً إلى النصوص الغائبة والسابقة كما يكشف لنا خطأ الاعتقاد باستقلالية النص فالتناص كما بلورت مفهومه جوليا كريستيفا هو جملة المعارف التي تجعل من الممكن للنصوص أن تكون ذات معنى انه ((فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه وانسجمت مع فضاء بنائه بتقنيات وبكيفيات مختلفة))(1). وعلينا أن نذكر ختاماً بجملة بريشت البليغة: ((أنا أفكر برؤوس الآخرين والآخرون يفكرون برأسي وهذا هو التفكير الصحيح.))

* أجرى معه الحوار الناقد الصحفي في صحيفة المدى "علاء المفرجي" في ديسمبر 2021 . تنشر صحيفة صوت الصعاليك النص على حلقات.. وبدورها تشكر الصديق الفنان الزبيدي لتفضله بتزويدنا بما نشر .

لقراءة نص المقال كاملا : راجع ذلك في موقعنا على الانترنت

شعر ... روض الأفاعي

جميل حسين الساعدي

لدغتني الأفعى ، فلم تُمتني ، لكنّها علّمتني الحذر، فغيّرت الطريق وجعلت عقلي حارسا على قلبي..

الصبـــرُ ليسَ بمُستطـــاعِ *** فهجـــرتهُ بعـــدَ اقتنـــــاعِ
مـــا عـــادَ غيرُ الشكّ ينـ *** ـــهشُ في يقيني كالضبـــاعِ
قلـــقٌ يمزّقنـــني ويهـ *** ـزأُ بي، بأحلامي الوســـاعِ
لمّـــا تألّقَ فـــي سمـــاءِ الفـــنّ نجمـــكِ فـــي ارتفـــــاعِ
وفتنـــتِ جمهـــوراً يتـو *** قُ إلـــى لقـــائكِ كالجيـــاعِ
أنكـرتِ أني كنتُ يـــو *** مـــاً فـي سمائكِ كالشعاعِ
فسخـــرتِ مـــن كتبـــي وممّـــا خطَّ منْ شعـــرٍ يراعـــي (1)
ونفثـتِ في وجهـي دخا *** نـــكِ وانصـرفتِ بلا وداعِ
فكأننـــي ثوبٌ عتيـ *** ـقٌ، بعضُ شيءٍ مِنْ مَتـاعِ
قدْ عفتِنـــي في دهشـــةٍ *** ثِملاً بحزنـــي والتيـــاعي
وحـــدي كأعقـابِ السجا *** ئرِ فوقَ أرصـــفةِ الضياعِ
هـــلْ تذكرينَ الأمسَ حيـ *** ـنَ جريتِ نحوي في ارتياعِ(2)
وأملتِ رأســـكِ ثمّ سا *** لـتْ دمعتـــانِ على ذراعي
أنفاســـكِ الحرّى بوجـ *** ـــهي في هبـــوطٍ وارتفاعِ
عينـاكِ في عينـــيّ تلـ *** ـتمســـانِ أمْنـاً في قلاعـي
لكنّ غيـــمَ الحزْنِ أمـ *** ـطـــرَ فجأةً دونَ انقطـاعِ
لمْ أدْرِ أنّ البحْـــرَ يغـ *** ـدرُ بـــيْ ويخذلنـي شراعي
لمْ أدْرِ يومـــاً أنّ رو *** ضَ الحبِّ تسكنـهُ الأفاعـي
كالطفـلِ كنتُ أحسُّ في *** شـــوقي إليكِ وفي اندفـاعي
فاجأتِنـــي مـــا كانَ يو *** مـــاً هكذا عنـكِ انطباعـي
لم تظهـري لي مثلمـــا *** قدْ كنتِ في الزمنِ المُضـــاعِ
أصبحـتِ شيئـــاً آخراً *** وجـهاً تخفّـى في قنـــاعِ
يكفيـــكِ أنّكِ نجمـــة *** بيـــنَ الأكـابرِ والرعـــاعِ(3)
قلقـي عليكِ برغمِ مـا *** قاسيـتُ دومـاً في اتّسـاعِ
أخشـى ضياعكِ بعدَ أنْ *** ألقيتِ بـــيْ وســطَ الضياعِ
أخشـــى بأن تغتالَ فيـ *** ـكِ النورَ أضـــواءُ الخـداعِ

---

(1) يراع: قلم يتخذ من القصب
(2) ارتياع: فزع
(3) الرعاع من الناس: الغوغاء والسفلة

بمناسبة عيد المُعلِم,, الى ذوي التعليم وذواتِه

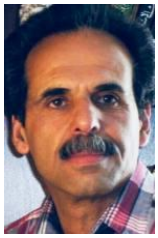

عبدالاله الياسري

قيلتْ هذه القصيدة تأثّراً بظروف التعليم في أواخر السبعينيّات في العراق؛ خصوصاً بموقف الفقيد البطل الأستاذ (محمّد تركي المعمار) الذي آثر السجن على أنْ يسير في طريق القمع والإستبداد عام 1978م.

*****

(1) جُذاذ:ماتكسّرمن الشئ.
(2) الرغادة: طيب العيش.
وابل: مطر غزير.رذاذ:مطر ضعيف.
(3) اليراع: القلم.رباذ:علائق السياط.مفردها ربذة.
(4) محمَّد:هوالمعلِّم السجين (محمد تركي المعمار)

معاناة مُعلِم

ياســائلي عن مِهنــةِ الأُســتــــاذِ
لارُزءَ في أرضِ العـــــراقِ كهــذي
لـم تُبـقِ غيرَ حُشَاشـةٍ من مهجتي
ألمـاً,ومِن كبـدي سِوَى أفـــلاذِ
غَرقـاً أصيـحُ.ومَن يُغيث مُعلّمـاً
ـ لامـالَ عنـده ـ طالبَ الإنقـــاذِ
صَفِرتْ يَداه.فيا لـذلّ طموحِـه!
مـاكـانَ أقـربَـه إلَى الشـــحَّاذِ!
سـحقتْ أمانيَـه وحوشُ همومِه
لـم يَبقَ ممَّـا وَدَّ غيـرُ جُـذاذِ(1)
كـالفـــأرِ مأسـوراً بقبضةِ قطَّـةٍ
مـامِن مَفـرٍّ عنـده ومَـــلاذِ
حتّى الطيور تَعوذُ من خطرِ الردَى
بعشوشِهـا,ويَبيتُ غيرَ مُعـــاذِ
ماقيمـةُ العِلْـمِ المُهانِ جَناحُـه
بمَخـالـبِ للجهـــلِ من فـــولاذِ
وسلاسـلٍ قالتْ لهـا أحقـادُها :
ضُرّي المُعلِّـمَ مااستطعتِ وآذِي
للأشـريـــاءِ من الرغـادةِ وابـلٌ
ولـه من الأحـلام بعضُ رَذاذ(2)
في الرتبـة السفلَى.وأعلَى رتبـةٍ
للتـافهيـنَ الحُمقِ والشُـــذَّاذِ
للحـاكميـنَ القاتليـنَ الأبريـــا
ءَ الشـاربيـنَ دمـاءَهـمْ بِلَـــذاذِ
والعارضيـنَ من الوعـودِ أحبَّهـا
لمُغَفَّـلٍ قـولاً بـــلا إنـفـــاذِ
والهـازئيـنَ غبـاوةً بمواهـبٍ
وبعبقـريَّـةٍ رادةٍ أفـــذاذِ
مُستـحوذونَ على العقولِ لحَرفِها
ومُفاخـرونَ بأبشـع اسـتحـواذِ
مجدُ المُعلِّـمِ باليـراعِ ومجدُهمْ
بسيـاطِ جَـلّادٍ,وصونِ رِبـاذِ(3)
مـاعنـده بـاقٍ لأجيـــالٍ ومـا
عندَ الطغـاةِ فُقَاعـةٌ لنَفـــاذِ
شَـتَّـانَ بينَ ربيـــعِ حرفٍ مُورقٍ
حُبّاً,وجَـدبِ عـداوةٍ ونِبـــاذِ
تبّاً لأرضٍ جهالـةٍ لـم تحتـرمْ
في ليلِها الداجي سَنَى الأُستـاذِ
لكنَّـــه رغـمَ الدجَى مُتشبّـثٌ
بسـراجِـه وبنـوره الأخَّـــاذِ
ومُبشّـرٌ بطلـوعِ نَشءٍ في غـدٍ
وبعصمةٍ بشعـاعِهـمْ وعِيـــاذِ
أكرمْ بـه من مُرسَلٍ ـ لم يَستهنْ
بأمـانـةٍ في عنقِـه ـ نَفّـــاذِ
كـ (مُحمَّدٍ) قد قالَ ساجنُه:اعترفْ
فأجابَـه:ماشـئتَ قُلْ إلّا ذِي(4)
لا بـدَّ من عقـلٍ جريءٍ سـاحقٍ
دَغَلَ الخنـوعِ بمنجلٍ جَـذَّاذِ

⟹

شعراء من بلادي ... عبد المحسن الكاظمي شاعر البداهة والإرتجـــال (4)

جميل حسين الساعدي

ـ الجزء الرابع ولاخير ـ

في اليوم الأول من أيار من العام 1935 توفي الشاعر عبد المحسن الكاظمي ، الذي قال عنه الشيخ مصطفى عبد الرازق (ت 1947) شيخ الازهر ووزير الاوقاف المصري: (وشعر السيد عبدالمحسن الكاظمي من الطراز الأول في روعة اسلوبه وفي سلطانه على القلوب. والسيد عبد المحسن الكاظمي من شعراء الطبقة الاولى بين دعاة الحرية وشهداء الحرية في بلاد الشرق. في سبيل الحرية هاجر الرجل من وطنه، وفارق اهله وماله، وفي سبيل الحرية عاش غريبا فقيرا بعد العز والغنى)

وعن أسباب وفاته يحدثنا الكاتب تركي كاظم جودة في كتابه الموسوم (عبد المحسن الكاظمي شاعر الإرتجال) فيقول: ((في أواخر أيام الشاعر تكالبت الأمراض عليه ، وضعف بصره، وكانت نوبات القلب تعاوده بين مدة وأخرى حتى وافاه الأجل في 1- 3 - 1935 ، وقد دفن في أرض الكنانة (مصر) ، بناءًعلى رغبته وحسب وصيته ، التي أوصى بها في حياته في مقبرة مصر الجديدة. إلا أنّ الحكومة العراقية بنت له ضريحا يليق بمنزلته في مقبرة الإمام الشافعي في القاهرة .وفي 1– 3 – 1947 نقلت رفات الشاعر إليه.

كان للكاظمي طريقته وأسلوبه في نظم الشعر فقد جمع بين فخامة اللغة وجمال ورقة المعاني ، فلشعره نكهة مميزة ، لم يعهدها شعراء وأدباء مصر لدى شاعر آخر من شعراء زمانهم المعروفين. مصر التي احتضنته وأكرمته و انبهرت بشعره وسمو أخلاقه ، وذاع صيته بين أبنائها ، حتى أنّ المصريين ـ كما ذكر الأستاذ أسعد داغر لم يكونوا يطلقون اسم"عبد المحسن"على ابنائهم قبل مجيء الكاظمي الى مصر، فلما عرفوه واعجبوا به بدأوا يكثرون من التسمية باسم عبد المحسن .

أحبّ الكاظمي وطنه ، فكان العراق حاضرا على الدوام في ذهنه وذكره يجري على لسانه في حلّه وترحاله . قد يضمحل الحبّ ، الذي يربطنا بالبشر ، لكن حب الحمى (الوطن) لا يضمحل ، فلنقرأ له هذه الأبيات ، التي تفيض عذوبةً :

كلِفٌ يحنّ وليس يألـو*** صبرا على اللائين ولّوا
إن يضمحلّ هوى المها *** فهوى الحمى لا يضمحلُّ
كلفٌ يزيدُ ثباتـــــــهُ *** إن قيلَ ذو كلـــفٍ يزلُّ
ولئن خلا قلبٌ فمـــن *** همّ المعالي ليس يخلـــو
قالوا سلا أوطانـــــهُ *** وأخو الصبابةِ ليسَ يسلو
ولقد حسبت أحبتـــي *** فوجدتهم كثروا وقلّـــوا
وذكرتهم في حين قد *** نسيَ الودادَ أخٌ وخـــلُّ
والليل شابَ قذالـــهُ *** والفجرُ في الحجراتِ طفلُ
يا عينُ طلّكِ وابـــلٌ *** أبداً ووبلُ سواكِ طـــلُّ
وجواكَ يا وطني لهُ *** ببواطنِ الأحشـاءِ شعـــلُ
ذكـــراكَ يا وطن الصبا *** ذكرايَ أرحلُ أو أحلُّ

ويصف لنا حنينه الى مدينته بغداد وشوقه الى الكرخ بهذه الأبيات الرائعة:

إذا ما قيـلَ بغدـــــــادٌ كواها *** بلاعجة الحنيـــن فقد كواني
ومـنْ شاء الوقوف على اعتقادي *** فديني أوّلٌ والكـــرخُ ثانـي
أحـــــبُّ الكرخَ أسمـــعُ أو أراهُ *** وليتَ الكرخ يسمـعُ أو يراني

وأما حبه الأبوي لابنته الدكتورة رباب ، التي تأثرت بشخصيته كثيرا ، وتعلمت الشعر على يده فقد عبّر عنه بهذه الأبيات ، فما أروعها وأصدقها !

فـــداءُ رباب داء قلبي ومهجتي *** وانّ شفاها لو علمت شفائـــي
رجوتُ بقاهـــا في الأنـام وإنما *** بقـاء ربـابٍ في الأنامِ بقائـــي
عسانا نرى منها غدا خير واعظٍ *** لخيرِ رجالٍ أو لخيـر نســـاءِ

مات الكاظمي في أرض الكنانة لكنّ حبه للعراق لم يمت بموته فقد ظلّ حيا خالدا في قصائدة ، و قد رأيت أن أختتم مقالتي بواحدة من تلك القصائد ،التي تتدفق شوقا وحنينا ، أعني قصيدة (دع الوجد يُصبحُ أو يغبـقُ) :

دع الوجدَ يُصبحُ أو يغبـــقُ *** ويشئـمُ بالكَلَـــفِ المُعـرقُ
وخلّ الحشا تتلظـــى جوى *** وجفنيَ فـــي مائـــهِ يشـرقُ
ولا تزجر الطير عند الأرا *** كِ ينعـبُ بالبينِ أو ينعـــــقُ
فقف بي على الدار حيث الكثيـ *** ب يبرقُ في سربه الأبرقُ
وذرني أسائلُ عجماءَهـــــــا *** عساهـــا تكلّمُ أوْ تنطـقُ
ألا خبـرٌ من ثنـــايا العـــرا *** قِ يطلعُ أو زورةٌ تطرقُ
هل الدار بعدي كعهـــدي بها *** يُباكِرُها العارضُ المُغدِقُ
أم البيـنُ أسلمـــها للبلـــــى *** وعاثَبها الذئـبُ والخرنـقُ
رعى الله أهـل الحِفاظ الألـى *** كما لقـيَ القلب فيهم لقوا
أحبّـــايَ هـــل كَلِـفٌ شيّـقٌ *** يناشـدهُ الكلِـفُ الشيّـقُ
وإن خفق البدرُ ينحـو الحمى *** نزتْ كبدي نحوكـم تخفـقُ
على حرقٍ أضلعـــي تلتوي *** ومن علـقٍ أدمعـــي تدفـقُ
متى تنجلي طبقات الكروب *** وينجابُ سدفُ العنا المطبـقُ
وممن رماني بسهم الجفون *** ولمْ يُخطني سهمـهُ الأفـوقُ
فتاةٌ ترجـرجُ في زورقٍ *** جرى بدموعي بهـا الزورقُ
وحرّاقـة وسط حرّاقـةٍ *** تناهيني وجدهـا المُحـــرقُ
تعشّقتها غرّة تشـرئبُّ *** وما كلُّ مكحولـةٍ تُعشـــقُ
ومُذْ أرهقتني جوىً مثقلا *** تيقّنتُ أنّي الفتى المُرهـــقُ
لك البشرُ يا قلبُ إنّ العيونَ *** أصابتكَ أزلامها الرشّـقُ
فما أنا ممن ثنـــاهُ العذولُ *** وزحزحهُ الكاشحُ المحنقُ
وإنّـي غنـيٌّ ولكـنَّ لـــي*** فؤاداً إلى وصلها يملـــقُ
وبي شممٌ ينشقُ الطيّبـــات *** ومن كان أجدعَ لا ينشقُ
أقولُ وقلبي يشبُّ اللظـــى *** وإنسـانُ عينـيَ مُغرورقُ
رفيقيَ لا ترجُ رفقَ الظلوم *** فمنْ دأبهُ الظلـمُ لا يرفقُ
ومنْ طلبَ العزّ أنّـى يبيت *** خليَّ الفؤادِ ولا يقلـــقُ

لقراءة نص المقال كاملا : راجع ذلك في موقعنا على الانترنت
www.alsaalek.de

فذلكات حياتية مُضطربة (2)

د. عدنان الظاهر

7 ـ حِنّاءُ المحنة /

لا تتعدّى كَرخةَ مشنوقِ الجسرِ
الرأسُ شموعٌ تتدلى نِذْراً محروقاً للخِضْرِ
النخلةُ جِذعُ نظامٍ مصلوبٍ يرتدُ
الماءُ دماءٌ تجري في قالبِ صدِّ التيّارِ الضدّي
بغدادُ سلامُ سرابٍ واهاً واها
حَمَأٌ في بؤبؤِ عينيها
وخطوطٌ داكنةٌ حُمرُ
قفّتْ آثاري في عزّ ظهيرةِ مَخفيّ الأضرارِ
سِفْراً مخفيّاً سِفْرا
الشاهدُ ما زالَ ولنْ يَبرحَ مُتّكأ الأطوارِ
فطريُّ اللهجةِ بالوزنةِ والرطلِ
الجلدُ رِقاعٌ أفاعٍ من نسلِ الحافرِ والنعلِ
سقطتْ أنيابُ الأفعى ناباً نابا .

8 ـ زيدٌ في سجنِ أخي /

كان هناكَ بعيداً
شَبَحٌ في النخلةِ مرسومُ
عَسُرتْ تختضُّ من البردِ
لا بَلَحٌ طاحَ ولا عيسى طاحا
شقَّ المنشارُ بطانتها شاقوليّا
ظلّتْ (مريَمُ) في المأوى
تتألمُ لا تشكو
تكتمُ غيماً في تأميمِ عيونِ الضيمِ
كان البردُ شديدا
ظلَّ هناكَ بعيدا
يكتمُ لا يألو جَهْدا حتّى جاءتْ أنباءٌ
عن جَسَدِ الموتِ المزرورقِ بالسُمّ
فاضتْ عيناهُ بدمعِ الخَردَلِ والطينِ الدِهلي
[أُمّاهُ أين أخي] ؟ في السجنِ
قالتْ وبكتْ إكسيرَ العَلقمِ في جفنِ الكُحلِ .

9 ـ موتٌ في المحاويل /

قامَ الطيفُ قيامةَ منذورِ العُسرةِ واليُسرِ
جاءتْ راياتٌ بغدادا
طافَ الطُوفانُ ببارقَ في حافاتِ الجُرفِ الضَحْلِ
نهضَ البدرُ هِلالا
وعلا كلكامشُ دولابَ جنائنِ بابلَ في عيدِ النِصفِ
أنقَذَني دجّالٌ يعرجُ مجهولُ
غامرَ بالرُتبةِ والهيبةِ والعينِ الضيّقةِ اليسرى
أحياني ... سلّمني
لم يسلمْ جَسَدي من حزّ الرأسِ وتابوتِ المتآكلِ
من لَحْدي
صرختْ (عِشتارُ الحِلّةِ) في معبدِ عينِ الشمسِ
ودّعتُ شقائقَ والدتي أُختاً أُختا
سلّمتُ على قبري وحدي .

10 ـ غَرَقٌ في الإسكندرية /

غَرقتْ عَدّاءةُ طفلٍ يحبو ما زالا
كانت تمشي في اليقظةِ والنومِ
دَرَجتْ تتعثّرُ تسعى
في قيدِ حساباتِ ملائكةِ الموتِ
سقطتْ لا تدري
أسقوطٌ أمْ يقظةُ مَنْ يسري في وهمِ
السقطةُ كسرٌ في تاجِ الإسكندرِ تحت الرملِ
القبرُ صغيرٌ جدّا
حفرته أُمّي بالباقي من عظمةِ قِحْفِ
فمتى يأتي دوري المرسومُ وهلْ يأتي ؟
أمشي ليلي يقظانا
أتتبعُ أصواتَ جناجلِ أختي
علّي يوماً ألقاها
خرجتْ توّاً من ماء البئرِ
يتضوعُ منها مِسكُ حنوطِ الموتى كافورا
تركت ناووسَ مقامِ القبرِ
تسعى مثلي لتنامَ كما في السابقِ في مهدي
لكنَّ العهدَ خِلافُ المقلوبِ من الوعدِ
عَدَويةُ لا تأتي
ماتت غرقى
غيّبها معولُ حفّارِ القبرِ .

11 ـ نسخ الأرواح /

لا ...
ما غَرقتْ أُختي
نسختها بنتي مَثَلاً في الجوهرِ أصلاً منحوتا
عيناً فَرْعا
لكني أخشى أمرْا
أنْ تغرقَ بنتي في ماءٍ جارٍ أعتى
يُفقدُني قُبّةَ ميزاني
صوتٌ يعلو
يُضربُ في البيعةِ ناقوسَ نحاسِ
نتأتْ قُضبانُ الجسرِ فقامتْ
في ماء البئرِ عروقٌ أرعاها في نومي
تنطقُ ألسنةً شتّى بالصافي والفصحى
تتماوجُ في لُجّةِ مرآةِ سرابٍ فوّارِ

12 ـ سوداءُ العبورِ /

غامتْ في اللُجّةِ أشباهُ الرؤيا
غَرقتْ أسفاري وقواعدُ أخرى شتّى
تختلطُ الأسوارُ بأسراري
تختلطُ الأسرارُ بسوراتِ التسويرِ العالي
السيرُ بطيءُ الترقيمِ السرّي
عِلّتُهُ جيناتُ ال
(DNA)
عابَ المالكُ تحصينَ المعمارِ
يخلط آثارَ الرؤيةِ بالرؤيا تقليبا
يصفعُ كفّاً كفّا
يضربُ رأساً في رأسِ
يوقفُ إشعاعَ جِبالِ الشمسِ عموديّا
ينتحلُ القُدراتِ على فكِّ الألغازِ
الثعلبُ لا أغبى
شاءَ الميزانُ وأربى
الصمتُ ملاذ الأقوى صوتاً ـ صيتا
اليومَ ذراعي مكسورُ
أتنفّسُ نارا
وشواظَ دُخانِ الفرنِ الذرّي
سودٌ سودٌ سودُ
لم أُكملْ شرطَ أساسِ البُنيانِ
رَفعاً أو خفْضا
سقطَ البيتُ وطاحتْ في اللثةِ أسنانُ
الشكوى تتعدّدُ ألوانا
طيفٌ مُختلطٌ في طيفِ
ألاّ ينهارَ الخطُّ الثاني صفّاً صفّا .

13 ـ اللونُ والزَمَكان /

اللونُ الغائرُ يطغى
يتمادى طيفاً لونيّاً طيفا
لا يأنفُ من خبطةِ تلوينِ خطوطِ الظُلمةِ في الظلّ
يعتوتمُ يستعصي
أعجزُ عن قلبِ الضدِّ إلى الضدِّ
أخشى زلزالا جوفيّا
يقلعني من أرضي قلعا
لأعومَ على حفنةِ ماءٍ في الجُرفِ الصخريّ الهاري
اللوحةُ قاتمةٌ في جوهرِ ما تُخفي
تبحثُ عن تشكيلٍ أعلى تقويما
تتوازنُ بين التالفِ والجاري سهوا
طوّحتُ بأعضائي شَرْقاً ـ خوفاً ـ غرْبا
اللوحةُ ما زالتْ تتردّى
بين الدلوِ وميزابِ الصَرْفِ العالي سَقفا
الأسوأُ آتٍ .
آتٍ حَتْما .

14 ـ خسوف القمر /

المقطع الاخير سينشر

في العدد القادم

نعتذر لذلك
يمكن قراءة كامل النصوص في موقعنا.

رواية .. المسرات والأوجاع للروائي العراقي فؤاد التكرلي (2)

د. عدنان الظاهر

فلقد جاء الكتاب مليئا بذكر الأكل والجوع والموائد والطعام . فهل كان قصد الروائي الكريم أن يعطي الأنطباع أن ليس في الوجود ما هو أكثر أهمية من الجنس والطعام ؟؟

ما الفرق بين الحيوان والأنسان اذن؟

لا أحدَ يُنكر القدرة الفائقة للمؤلف على وصف العمليات الجنسية سواء مع زوجته كميلة (وتلك ظاهرة غير مألوفة في الأدب والأداب العراقية) أو مع آديل زوجة صديقه الفرنسية ثم مع فتحية إبنة فراش دائرته . التركيز المفرط والمبتذل أحيانا على الجنس والطعام لدى توفيق لام أمر يتناقض مع كونه مثقفا لم يعرف الفاقة والعوز في حياته قبل فصله من الوظيفة . فهو مثقف من الطبقة الأولى . قرأ تولستوي ونجيب محفوظ وكامو وكافكا وديستويفسكي وهمنغواي وأندريه جيد وستندال ومورياك وتورجنيف ثم استوعب (أيام) طه حسين ولم يعجبه أنه يتكلم بضمير الغائب , علما أن كتاب (المسرات والأوجاع) جاء هو الآخر خليطا من الكلام بصيغة الأنا حينا وبصيغة ضمير الغائب أحيانا أخرى .

توفيق والأم و (آديل)

لم يقدم المؤلف تعليلا مُقنعاً واحداً يُفسِّرُ به أسباب جفاء والدته التي حرمته حتى من حقه في بيت أبيه الا ما ورد على الصفحة 114 حيث أفاد ((سألتها بهدوء مبالغ فيه ... هل تعتقد بأني لست ابنها ؟ بهتت ونظرت الي لأول مرة, فأعدت عليها السؤال مضيفا بأن تصرفاتها اللامعقولة توحي بأنها تعتقد هذا الأعتقاد الشاذ ... - ولا أدري هل أن سبب ذلك هو أن الله سبحانه وتعالى أراد لي أن أكون بخلقة تختلف عن خلقة أبي وأخي وأولاد أعمامي, أم أن ضميرك لا يزال يعذبك لأنك تصرفت بأموال لي وضعت أمانة بيدك وأنك تنزعجين من رؤيتي لأني أذكرك بذلك ؟)) . علاقة توفيق بأمه يعتورها بعض الغموض, وما كان يسميها الا (أم عبد الباري) !! لهذا - من المحتمل -

كان يرتمي في أحضان (آديل) الدافئة طلبا للحنان المفقود واستجابة غريزية لسكب الدموع على صدور الأمهات، عقدة أوديب؟ أجل، كانت آديل له أمّاً وعشيقة في عين الوقت . فعلى الصفحة 66 قالت له ((أنت خسران مع الجميع, الا معي ... يا حبيبي)) ثم قال هو على الصفحة 67 ((فأحتضنته وشدته الى جسمها كأنها تحميه من شر يلاحقه. كم شعر بأمان غريب)). الغريب أن كافة لقاءاته الهامة مع هذه السيدة الفرنسية تمت في شهر أعياد ميلاد السيد المسيح ورأس السنة الميلادية . فلقد تم اللقاء الأول بينهما في بيت صديق مسيحي لأحد أصدقائه مساء 31-12-1952 وكان اللقاء الثاني في يوم 4-12-1959 على مائدة قمار زوجها, في حين جرى اللقاء الأخير في شهر كانون الأول عام 1979 . فما دلالة ذلك؟ أهو ولع توفيق لام بالأجواء الأوربية الغربية وتوقه الشديد لأن يتمتع بمثل هذه الأجواء في بغداد ان لم يستطعها هناك؟ السيدة آديل امرأة غريبة : عملت موظفة في مصرف الرافدين في بغداد أولا وكانت معها أمها فقط . ماذا عن أبيها ومن هو؟ وكيف وقعت هذه الفرنسية الجميلة في بغداد؟ ثم ما الذي يدفعها الى خيانة زوجها التاجر الموسر مع أحد زملاء القمار؟ أليس وجودها في بغداد سرّاً لا يعرفه الا الراسخون في العلم؟ قُتِلَ زوجها سليم مروان بعد الثامن من شباط 1963 فباعت الدار وهرّبت أموال زوجها وتركت العراق خِلسة! فأي نوع من النساء أحب السيد توفيق لام, وأي نوع من النساء هي آديل؟ الأكثر غرابة هو أن توفيق قد وقع فعلا في حب هذه المرأة في حين لم يستطع أن يحب زوجته كميلة ولا المسكينة الأرملة الشابة فتحية التي مارس معها الجنس ضد رغبتها مستغلا بعض نقاط ضعف النساء الطبيعية. نعم لقد اغتصبها بلغة القانون الذي درسه توفيق والذي يفهمه جيدا .

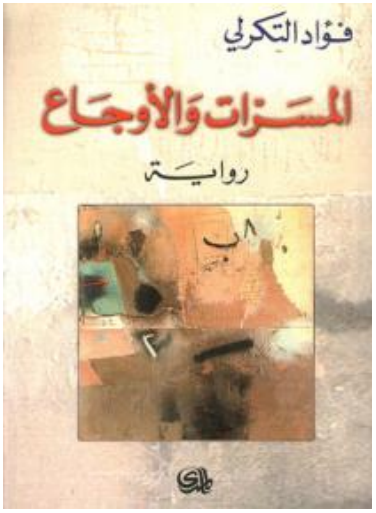

ما يلفت النظر أكثر من سواه هو التزامن المدهش بين محنة الفصل من الوظيفة يوم 17-11-1977 وطلاقه من زوجته في أوائل عام 1978، أي في غضون بضعة أشهر وقعت على رأسه بليتان، الواحدة أدهى وأسوأ من الأخرى .

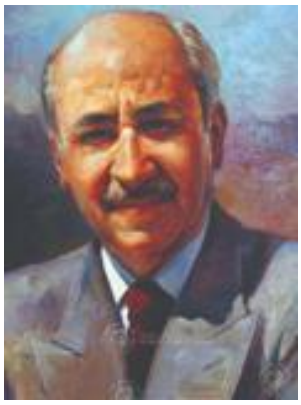

توفيق وعقدة العقم الجنسي. اتفاق تجنّي الطبيعة وظلم أنظمة الجور والطغيان :

كان الأستاذ فؤاد التكرلي بارعا أيّما براعة اذ جعل مشكلة العقم الجنسي في الرجل الجزء المتمم لمحنة الأنحراف واللاعدالة في بعض أنظمة الحكم . فالعقم الجنسي فيه حرمه من زوجة وسكن مجاني لائق وطعام جاهز دوما. أما انحراف الدولة والنظام السائد بالقوة فلقد حرمه من وظيفته ومن مصدر رزقه وسعادته ومن شخصيته الأجتماعية المكتسبة بالإعتبار الوظيفي وهيبة الدولة التي يقدم لها الخدمات المطلوبة منه . لقد جرد توفيق لام منها جميعا في غضون شهرين من الزمان ففقد السعادة والهيبة ومظاهرالأبهة المضافة بالأنتماء الى دولة.

ثم - وهذا في نظري - قمة ابداع الروائي اذ جعل من فحولة الرجل الطبيعية السوية نقطة ضعفه القتاله. كان توفيق شديد النشاط الجنسي سواء مع زوجته أو مع سواها من النساء . وكان دائم التهيج ودائم الركض وراء بنات حوّاء. لكنه للأسف كان عاجزا عن تخصيب أنثاه التي بذلت ما تستطيع من جهود كي تنجب طفلا وكان ذاك على رأس حقوقها الطبيعية كأمرأة : حاملة وناقلة لدورة الحياة الأبدية. لقد توقف فيه قانون وناموس حركة ديمومة بقاء الكائنات الحية في الكون. خالف السُنّة فحق عليه العذاب واستحق عقوبة مغادرة فردوس الحياة المزدوج :

الجزء الثالث في العدد القادم

لقاءات رسوم الكاريكاتير..

مع الفنان التشكيلي الغائب الحاضر

لقد اتعبتنا الغربة وحينما نتكلم هاتفيا نموت من الضحك لأن أغلب الحديث يكون عن ذكريات بغداد، احلم أن يعود العراق الى عافيته السبعينية لنلتقي في بغداد الحبيبة ونسترجع تلك الأيام الخالدة ...

منصور البكري - آب 2021

رحل اخي الحبيب فجأة وبكل هدوء تاركا ورائة ارثا فنيا واهل واصدقاء يحبوه لطيبتة ونقاء روحه .. اخي لم يرحل بل هو باق في ضمائرنا ، لوحاته وأعمالة ، باقية ، تذكرنا بوجوده معنا روحا وذاكرة .. لا املك الكلمات لهذا الحدث الجلل فلقد رحلت اخي واخذت معك قطعة من فؤادي ستكون حاضرا معي اينما حللت .. وداعا يا احب الناس اخي الحبيب منصور.

هذه علبة الالوان المائية التي نفذت والتي رسم بها 40 لوحة في المستشفى وكأنة اراد ان يترك ورائة اعمال تخلده .. الرحمة لروحك الطاهرة

كريم البكري - 14 ديسمبر 2021

منصور البكري الانسان - رحل عنا بهدوء الى السلام الأبدي ،، لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

Romy Schneider 1938 - 1982

الرسم في زمن الكورونا, رومي شنايدر (في آخر ايامها) ألوان مائية وأقلام جاف ملونة على ورق 21×29 سنتمتر, من أعمالي 2021, هذه الممثلة الراقية والجميلة صعقت بوفاة ابنها البالغ من العمر 10 سنوات حيث كانت كثيراً ماتسافر من أجل تصوير أفلامها ومرة وهي عائدة للبيت سقط ابنها من الطابق العلوي على السياج الحديدي الذي كان برؤوس مدببة مسرعاً وفرحاً بعودة والدته التي كان يحبها حباً جماً ومات على الفور, كان هذا الطفل كل حياة رومي وحبها فحاولت الهروب من هذه الواقعة الاليمة بالعمل السينمائي المكثّف لكي تنسى وكان آخر فلم لها مع ميشيل بيكولي فبدت متعبة وحزينة في الفلم وبعدها سيطر النكد والحزن العميق والاكتئاب على مجمل حياتها لتفارق الحياة هي كذلك بعمر مبكر 44 سنة, هي ممثلة ألمانية بدأت حياتها الفنية بشكل مبكر فكان فلمها الأول فتاة في الزي الرسمي بعمر 17 سنة ومن أهم أفلامها الأميرة سيسي وفلم المسبح مع ألان ديلون والتي ارتبطت به بعلاقة غرامية جميلة ومتعبة في نفس الوقت, رسمتها متعبة ومنهارة تعبيراً عن حزنها في أيامها الأخيرة ... تحياتي لكم أحبائي الأصدقاء وأرجو اني وفقت في هذا البورتريه ... أخوكم منصور البكري / برلين / ألمانيا الأتحادية.